الجمهورية الجزائريّة الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس.

مستغانم.

كلية الآداب و الفنون.

قسم الأدب العربي.

مؤسسات التكافل الاجتماعي في الحضارة العربية الإسلامية " الزكاة نموذجا "

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي.

تخصص : أدب وحضارة عربية

إعداد الطالب :

شواط عبد الله

إشراف الأستاذ:

د/ محمد حمودي .

السنة الجامعيّة 2015 - 2016.

مقدّمة

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى دعاة الحق وقادة الخير إلى يوم الدين .

يعتبر موضوع التكافل الاجتماعي في الإسلام من الموضوعات الأكثر تداولا وجريانا على ألسنة الناس ، وإن كثر تداوله جعل البعض يتوهم أنه قد استوفى حظه من البحث ولا فائدة لطرحه من جديد . والحقيقة أن موضوع التكافل في العالم الإسلامي لا زال في أمس الحاجة إلى البحث والتمحيص ، مع العلم أنه قد تعددت الدراسات حول المجتمع وتعددت البحوث في تكافله وتسانده وتعاون أفراده وجوانب الرعاية لأبنائه وإن الدراسات الإسلامية لهذه الجوانب قليلة إذا قيست لما كتب في هذا الشأن من غير المسلمين ، والحافز الأعلى لهذا البحث هو بيان أن الإسلام دين يسر ويتساوى مع ركب الحضارة الحديثة فيما لا يعارض أصوله وروحه دون تناقض ولا تنافر .

وانطلاقا من هذا الاعتبار وحدث نفسي مسوقا ومدفوعا إلى الكتابة في هذا الجانب من المنظور الإسلامي متبعا المنهج الوصفي التحليلي باعتبار أن نظريات الإسلام وتشريعاته في المجتمع المتكافل تعتبر رأس النظريات وأوفى التشريعات بدراسة هذا الموضوع الحيوي من حياة الناس ، لم له اليوم من أهمية قصوى في استتباب السلم الاجتماعي سيما وأن المجتمع الدولي يشكو من قضايا اجتماعية شائكة . كالفوارق الاجتماعية بين غنى متفحش وفقر ساحق ، وطغيان رأس المال والبطالة والهجرة والجفاف والزلازل وغيرها من الكوارث التي قد تنزل بالمجتمع ، فلماذا نبحث ونستورد مبادئ ومذاهب مجهولة العواقب ؟ ومرد ذلك إلى إهمال التراث الإسلامي الفقهي كنظام الزكاة مثلا حيث تعتبر واحدة من مؤسسات التكافل الاجتماعي في الحضارة الإسلامية . إذ هي جوهر النظام الإسلامي وآدابه الأساسية لإعادة توزيع الدخل مما جعلها تحظى بقدر من الدراسات النظرية أما من الجانب العملي فاتجهت العديد من الدول الإسلامية إلى إنشاء صناديق الزكاة بغية تحسين جمعها وتوزيعها حتى تؤدي أهدافها بفعالية قصوى .

وقد رتبت البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

وبدأت المقدمة بكلمة موجزة عن التكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي وفريضة الزكاة باعتبارها واحدة من بين مؤسسات التكافل الاجتماعي ففي الفصل الأوّل ذكرت ماهية مؤسسات التكافل الاجتماعي في الإسلام ، تندرج تحته ثلاث مباحث ، الأوّل تعريف وسائل التكافل الاجتماعي وذكر أنواعها كالزكاة والوصية والوقف والنذر ، وفي المبحث الثاني ذكرت دور هذه المؤسسات في المجتمع أما المبحث الثالث فذكرت أهداف هذه المؤسسات . وأما الفصل الثاني فذكرت فيه أهم الأسس الفكرية والخصائص لتحقيق التكافل الاجتماعي ينضوي تحته ثلاثة مباحث أول الأسس الفكرية لنظام التكافل ، ثانيا أهم خصائص التكافل الاجتماعي وفي المبحث الثالث اقتراحات عملية لتحقيق التكافل في المجتمع ، والفصل الثالث بعنوان الزكاة بوصفها مؤسسة من مؤسسات التكافل الاجتماعي تندرج تحته ثلاث مباحث ، الأوّل ماهية الزكاة والثاني أنواعها وأسباب وجوبها أما الثالث دور الزكاة في التكافل الاجتماعي وضمان وحدته وترابطه .

وأخيرا ختمت بحثي بخاتمة حوصلت فيها أهم النتائج المستخلصة مع تبيان دور الإسلام في التراحم والتلاحم الاجتماعي .

الفصل الأوّل :

ماهية مؤسسات التكافل الاجتماعي

المبحث الأوّل : تعريف وسائل التكافل الاجتماعي .

مفهوم التكافل وما يشمله :

يقصد بالتكافل الاجتماعي في معناه اللفظي أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم ، وان يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلا في مجتمعه يمده بالخير ، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد ، ودفع الأضرار ، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة ، ولعلّ أبلغ تعبير جامع لمعنى التكافل الاجتماعي قوله صلى الله عليه وسلم ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)) ، وقوله عليه الصلاة والسلام ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) .

والتكافل الاجتماعي في مغزاه ومؤداه أن يحم كل فرد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أداؤها ، وأنه إن تقاصر في أدائها ، فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره ، وأن للفرد حقوقا في هذا المجتمع يجب على القوامين عليه أن يعلوا كل ذي حق حقه من غير تقصير ولا إهمال ، وأن يدفع الضرر عن الضعفاء ، ويسد خلل العاجزين ، وأنه إن لم يكن ذلك تآكلت لبنات البناء ، ولا بد أن يخر منها بعد حين .

وأن التكافل الاجتماعي يوجب على القوامين توزيع الأعمال بمقدار المواهب والقوى وتعرف قوة كل ذي قوة ، ومواهب ذوي المواهب ، ليعمل الجميع على اتساق ، ويقوم المجتمع على ميزان ثابت يبين به عمل العاملين من غير إهمال لقوة عاملة ولا إغفال لمقدرة خاملة .

وإن التكافل الاجتماعي يوجب أن يكون الناس جميعا متساوين في أصل الحقوق والواجبات ، ويوجب أن تكون نتائج الأعمال بمقدارها ، فذو الكفاية الممتازة له من الثمرات بمقدار كفايته ، وذو الكفاية المحدودة يكون له بمقدارها من غير تجاوز للحدود شطط .

وإن التكافل الاجتماعي يوجب سد حاجة المحتاجين ممن لا يستطيعون القيام بعمل ، يسد عجز العاجزين ، ويهيئ العمل للقادرين ، ويربي النشئ تربية تظهر القوى والمواهب ، فالذين يخرجون إلى الحياة ، وقد فقدوا الآباء الذين يعولونهم ويرعونهم . فإن التكافل يوجب تعهدهم ليكونوا لبنات قوية في بناء الجماعة ، وإن الذين يعجزون بعد القدرة من العاملين على المجتمع أن يسهل لهم الحياة وفاءً ما قدموه من خدمات .

وإن التكافل الاجتماعي يوجب العمل على سلامة كل القوى الأحادية لتسير في قافلة المجتمع العاملة . [1]

[1] - محمد أبو زهرة ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، طبعة جديدة ، 1991 ، ص 07 .

تعريف التكافل لغة واصطلاحا :

أ) التكافل في اللغة : [1]

التكافل مصدر الفعل (تكفل) وهو مشتق من الأصل الثلاثي (كفل) ويأتي في لغة العرب بالمعاني التالية :

أ : الكفل العجز ، وتكفلت بالشيء ألزمته نفسي وأزلت عنه الضيعة والذهاب .

ب : الكفل : الحظ والضعف من الأجر والإثم وفي التنزيل{{ يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته}} . [2]

قال الفرّاء : {{ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها }} . [3]

ج : الكافل : العائل كفله ويكفله وكفله إياه .

د : الكافل القائم بأمر اليتيم المربي له وهو من الكفيل أي الضمين .

هـ : الكفيل : بمعنى الشاهد والرقيب ومنه قوله تعالى : {{ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون }} . [4]

ز : الكافل : بمعنى الضامن والعائل ومنه قوله تعالى : {{ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون }} . [5]

ب) التكافل في الاصطلاح :

---

[1] - سورة الحديد ، الآية 28 .
[2] - سورة النساء ، الآية 28 .
[3] - سورة النحل ، الآية 91 .
[4] - سورة آل عمران ، الآية 44 .
[5] - سلطان بن عوض مطلق الجعيد ، التكافل الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، 2009 ، ص 28 / 29 .

أن يتضامن من أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء أ كانوا أفراد أو جماعات حكاما أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية الأيتام ، نشر العلم ... وغير ذلك . بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية ليعيش الفرد في كفالة الجماعة ، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد ، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل . ودفع الضرر عن أفراده . فيتبين لنا من التعريفات السابقة أن نظام التكافل الاجتماعي في مغزاه أن يشعر كل فرد في المجتمع أن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أن يقوم بها ويؤديها على أكمل وجه ، وإن قصر في أدائها فقد يؤدي ذلك إلى تفكك المجتمع وانهياره .

وهو علاقة التزام بين طرفين بأن يقوم كل منهما برعاية الآخر ومد يد العون له ومساعدته ماديا ومعنويا وقت ما دعت الحاجة إلى ذلك .

كما يشعر أن له حقوقا يجب على القوامين عليه أن يعطوا كل ذي حق حقه من غير تقصير ولا إهمال . [1]

[1] - مصطفى السباعي ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1998 ، ص 7 / 9 .

أ - التعريف اللغوي للزكاة :

هي اسم من الفعل زكا ، يزكو ، والمصدر منه زكاة وزكوا ، أي نما ، يقال زكا الزرع إذا نما ، والزكاة الصلاح ، ورجل تقي زكي ، أي زاك من قوم أتقياء أزكياء ومنه قوله تعالى {{ وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا }} أي صلاحا . وزكى نفسه تزكية : مدحها .

والزكاة صفوة الشيء وما أخرجته من مالك لتطهره به .

قال ابن فارس : " الزاي والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة وقال والأصل في ذلك كله راجع إلى معنيين وهما النماء والطهارة .

والتركيب يدل على الطهارة ، وقيل على الزيادة والنماء ويقال زكت النفقة إذا بورك فيها . ومما تقدم يتبين أن الزكاة تطلق على معان : منها النماء والبركة والتطهير والصلاح والمدح وصفوة الشيء .

ويتبين أن تسميتها بذلك ، لأنها سبب لزيادة المال وتنميته بالخلف في الدنيا والثواب في الآخرة ، قال تعالى {{ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ، وهو خير الرازقين }} .

ولأن الزكاة يزكو بها المال بالبركة ويطهر بالمغفرة ، وقد تم الاستدلال على ذلك . [1]

[1] - كتاب نوازل الزكاة (دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة) ، عبد الله بن منصور الغفيلي ، ط 1 ، 1429 هـ / 2008 م ، دار الإيمان للنشر والتوزيع ، ص 39 / 40 .

ب -التعريف الاصطلاحي للزكاة :

أما الزكاة فحسب فقهاء الشريعة وعلماء الدين فهي حق لله تعالى فرضه في أموال المسلمين شكرا لنعمته تعالى وتقريبا إليه وتزكية للنفس والمال وتعطى لمن ساهم في كتابه من الفقراء والمساكين وسائر الفئات المستحقة .

كما عرفها آخرون على أنها فريضة مالية تقتطعها الدولة أو من ينوب عنها من الأشخاص العامة أو الأفراد قسرا وبصفة نهائية ودون أن يكون لها مقابل معين . وتفرضها الدولة طبقا لقدرة الممول التكليفية إلا أنها تستخدمها في تغطية نفقات المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم أو الوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة للدولة .

إخراج مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص شرط وجوبه لمستحقه بلوغ المال نصابا (الحد الشرعي الذي لا تجب الزكاة في المال دونه ويختلف باختلاف المال) . [1]

أنواع الزكاة :

الزكاة التي شرعها الله ثلاثة أنواع :

1) الزكاة الواجبة في الأموال وتجب في أربعة أموال هي :
   - الذهب والفضة والأوراق المالية .
   - بهيمة الأنعام كالإبل والبقر والمعز .
   - الخارج من الأرض من حبوب وثمار ومعادن .
   - عروض التجارة .
2) الزكاة الواجبة في الذمة : وهي زكاة الفطر التي تجب على كل مسلم في نهاية شهر رمضان .

[1] - كتاب نوازل الزكاة (دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة) ، عبد الله بن منصور الغفيلي ، ط 1 ، 1429 هـ / 2008 م ، دار الإيمان للنشر والتوزيع ، ص 40 / 41 .

3) صدقة التطوع : وهي ما يخرجه المسلم إحسانا إلى غيره ، طلبا لزيادة الأجر من الله .

وتطلق الصدقة على الزكاة لأنها تدل على صدق إيمان مخرجها . [1]

[1] - احمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور ، حجة الله البالغة ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، ط1 ، 22005 ، ص 62 / 63 .

أ - النذر لغة :

هو النحب وهو ما ينذره الإنسان فيجعله على نفسه نحبا واجبا يقال : نذر على نفسه لله كذا ، ينذر وينذُر ، نذرا ونذورا .

كما يقال ، أنذر وأنذر نذرا ، إذا أوجبت على نفسك شيئا تبرعا ، من عبادة أو صدقة أو غير ذلك . [1]

يطلق النذر على ما ينذر الحاج للبيت الحرام وهو واجب لقوله تعالى {{ وليوفوا نذورهم }} .

وهو الوعد بخير أو شر . وقال بعضهم هو التزام قربة لم تتعين قال الله تعالى في شأن الأبرار " {{ يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شرّه مستطيرا }} [2] .

ب -النذر اصطلاحا :

هو التزام قربة غير لازمة في أصل الشرع بلفظ يشعر بذلك ، مثل أن يقول المرء : لله عليّ أن أتصدّق بمبلغ كذا ، أو إن شفى الله مريضي فعلي صيام ثلاثة أيام .

وإن نذر صلاة ركعتين في المسجد الحرام فأداها في مكان أقل منه شرفا أو فيما لا شرف له أجرأه عندهم ، لأن المقصود هو القربة إلى الله تعالى . وذلك يتحقق في أي مكان .

المعول عليه في النذر هو اللفظ . إن هو السبب الشرعي الناقل لذلك المندوب المنذور إلى الوجوب بالنذر ، فلا يكفي في ذلك النية وحدها بدونه ، ويقوم مقام اللفظ الكتابة المقرونة بنية النذر ، أو بإشارة الأخرس المفهمة الدالة أو المشعرة بالتزام كيفية العقود .

ولا خلاف بين الفقهاء في أن من نذر فصرح في صيغته اللفظية أو الكتابية بلفظ (النذر) أنه ينعقد نذره بهذه الصيغة ، ويلزمه ما نذر وإنما الخلاف بينهم في صيغة النذر إذا

[1] - الموسوعة الفقهية الكويتية ، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، ط2 ، 1427 هـ / 2005 م ، ص 136 .
[2] - وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الفقه الإسلامي وأدلته ، دار الفكر للنشر ، ط1 ، 2568 .

خلت من لفظ (النذر) كمن قال لله عليّ كذا ، ولم يقل نذرا ، وعمّا إن كان ينعقد نذره بهذه الصيغة ويلزمه ما نذر أم لا يلزمه ذلك . [1]

أنواع النذر :

1) نذر الطاعة : وينقسم إلى نوعان فالأوّل النذر المطلق كقول شخص لله عليّ أن أصوم ثلاثة أيام . والثاني النذر المعلق كقوله : إن شفى الله مرضي فلله عليّ أن أتصدق بكذا .
2) النذر المباح : كأن يقول عليّ أن ألبس هذا الثوب أو أركب السيارة .
3) النذر المكروه : كأن يقول عليّ أن آكل هذا الثوم ونحو ذلك من المكروهات .
4) نذر المعصية : وهو نذر فعل محرم كأن يقول علي أن أقتل فلان أو لله عليّ أن أشرب الخمر أو أصوم يوم العيد .
5) نذر اللجاج والغضب : وهو أن يعلق نذره بشرط يقصد المنع منه ، أو الحمل عليه أو التصديق أو التكذيب كأن يقول إن كلمت فلانا فلله علي صيام شهر .
6) النذر المطلق : وهو النذر الذي لم يعين فيه شيء كأن يقول لله عليّ نذر ولم يسم شيئا ، فهذا الناذر تلزمه كفارة يمين ويتعلل من نذره . [2]

أ) تعريف الوصية لغة :

الوصية هي الإيصاء ، بمعنى العهد إلى الغير في القيام بفعل أمر حال حياته أو بعد وفاته .

يقال أوصيت له أو إليه : جعلته وصيا يقوم على من بعده ، وهذا المعنى اشتهر فيه لفظ الوصاية .

وتطلق أيضا على جعل المال للغير يقال : وصيت بكذا أو أوصيت أي جعلته له .

[1] - سيد سابق ، فقه السنة (باب النذر) ، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، ط 3 ، 1977 ، ص 33 .
[2] - محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، موسوعة الفقه الإسلامي ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، ط 1 ، 2009 ، ص 273 – 276 .

والوصايا جمع وصية تعم الوصية بالمال والإيصاء أو الوصاية وهي التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ والتبرع بالمال بعد الموت أو الأمر بالتصرف بعد الموت [1] .

الوصية هي تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع ، قال الله تعالى {{ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية }} . [2]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ما حق إمرئ مسلم له شيء يوصي به يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة)) . [3]

ب) تعريف الوصية اصطلاحا :

الوصية هي تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع ، سواء أ كان المملك عينا أم منفعة . وبه تميزت عن التمليكات المنجزة لعين كالبيع والهبة ، ولمنفعة كالإجازة . وبالإضافة لغير الموت كالإجازة المضافة لوقت في المستقبل كأول الشهر المقبل وتميزت عن الهبة التي هي تبرع أو تمليك بغير عوض بكونها بعد الموت ، والهبة حال الحياة .

وشمل التعريف الإبراء عن الدين . لأن الإبراء تمليك الدين لمن عليه دين .

هذا ما أريده هنا وهو كون الوصية عقدا أو تصرفا في المال ، وقد عرفها بعض الفقهاء بما هو أعمّ مما ذكر ، فقال : هي الأمر بالتصرف بعد الموت وبالتبرع بمال بعد الموت ، فشمل الوصية لإنسان بتزويج بناته أو غسله أو الصلاة عليه إماما . [4]

أنواع الوصية :

أ) الوصية المقيدة أو المعلقة :

[1] - كتاب رسالة الفقه الميسر باب الوصية ، صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان .
[2] - سورة البقرة ، الآية 180 .
[3] - رواه مسلم .
[4] - الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي ، باب معنى الوصية ، ط 4 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، سزريا ، ص 7439 .

أن يقول إن متّ من مرضي هذا أو في هذه البلدة أو في هذه السفرة ، فلفلان كذا ، فإن تحقق الشرط صحت وإلا بأن برئ من مرضه أو لم يمت في تلك البلدة أو السفرة بطلت لعدم وجود الشرط المعلّق عليه .

وعرف الوصية قانون الأحوال الشخصية السوري وقانون الوصية المصري بأنها " تصرف في التركة مضاف إلى ما بعد الموت " . جاء في المذكرة التفسيرية للقانون المصري ، وقد عدل عن لفظ " تمليك " الوارد في تعريف الحنفية إلى لفظ " تصرف " ليشمل جميع مسائل الوصية .

فهو يشمل ما إذا كان الموصي به مال أو منفعة والموصى له من أهل التملك كالوصية لمعين بالاسم أو بالوصف وهو ممن يحصون ، أو معينا بالوصف ممن لا يحصون كالوصية للفقراء ، وما إذا كان الموصى له جهة من جهات البر كالملاجئ والمدارس ، ويشمل ما إذا كان الموصى به إسقاطا فيه معنى التمليك كالوصية بالإبراء من الدين وما إذا كان الموصى به إسقاطا محضا بإبراء الكفيل من الكفالة ، وما إذا كان الموصى به حقا من الحقوق التي ليست مالا ولا منفعة ولا إسقاطا .

ب)الوصية المطلقة : أن يقول أوصيت لفلان بكذا . [1]

[1] - الفقه الإسلامي وأدلته ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، باب الوصية وأنواعها ، ط 4 ،سوريا ، ص 7439 .

تعريف الوقف لغة واصطلاحا :

أ) الوقف لغة :

اتفق اللغويون وعلماء الشريعة بأن الوقف مصدر يراد به اسم المفعول ، بمعنى الشيء الموقوف ، والوقف عندهم هو الحبس والمنع .

قال الليث : الوقف مصدر قولك وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفا وهذا مجاور فإذا كان لازما قلت : وقفت وقوفا فإذا وقفت الرجل على كلمة قلت وقفته توقيفا وقال أبو زيد ومالك تقف دابتك : تحسبها بيدك وفي الحديث ذلك حبيس في سبيل الله ، أي موقوف على الغزاة يركبونه في الجهاد ، والحبيس فعيل بمعنى مفعول ، وكل ما حبس بوجه من الوجوه حبيس . الليث : الحبيس الفرس يجعل حبيسا في سبيل الله يغزى عليه .

وقال الفيروز آبادي الحبيس يعني : المنع وكل شيء وقفه صاحبه من نخل أو كرم أو غيرها يحبس أصله وتسيل غلته ...

قال : وتحبيس الشيء : أن يبقى أصله و يجعل ثمره في سبيل الله .

ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة وقف مفرد جمعه أوقاف حبس أرض أو ممتلكات عقارية على ملك الواقف أو على ملك الله تعالى والتصدق بالمنفعة .

الوقف الحبس لغة ، ووقف الضيعة هو حبسها عن تملك الواقف وغير الواقف واستغلالها للصرف إلى ما يسمى من المصارف ولذا سمي حبيسا . [1]

[1] - الطاهر الزياني ، الوقف في الإسلام تاريخ وحضارة ، ص 07 .

ب) تعريف الوقف اصطلاحا :

الوقف مصطلح فقهي إسلامي يعبر به عن نوع خاص من التصدق والتبرع على سبيل الخير والإحسان ، فيطلق على الصدقات والتبرعات التي يكون لها بقاء واستمرار ، بحيث ينتفع بها الناس على مدى سنين أو أجيال وقرون . وهذا يعني أن الوقف إنما يكون بأشياء سيستفاد من نفعها وغلتها وفائدتها مع بقاء الشيء نفسه واستمرار عينه مدة من الزمن . تطول أو تقصر كالأرض والبناء والبئر والشجرة .

وكما يعبر عن هذا المعنى بالوقف يعبر عنه أيضا بالحبس ، فالوقف والحبس في الاصطلاح الفقي مترادفان ، بل إن من الفقهاء من يعتبرهما مترادفين لغة واصطلاحا .

قال الشيخ القاضي أبو عبد الله الرصاع في شرحه لكتاب الحدود لابن عرفة : الفقهاء بعضهم يعبر بالحبس ، وبعضهم يعبر بالوقف ، والوقف عندهم أقوى في التحبيس ، وهما في اللغة لفظان مترادفان ، يقال : وقفته وأوقفته وقال : حبسته والحبس يطلق على ما وقف ، ويطلق على المصدر وهو الإعطاء وكذلك في العرف الشرعي . [1]

أنواع الوقف :

يفهم الوقف بمعرفة أنواعه ، وبأن له صورا متنوعة يمكن للناس أن يشارك فيها على حسب مقدورهم ، ورغباتهم التي يشترط فيها عدم مخالفتها للشريعة .

1 - أنواع الوقف بالنظر إلى الغرض منه : ينقسم الوقف بالنظر إلى الغرض من إنشائه إلى قسمين وهما :

أ/ وقف خيري عام : وهو الوقف الذي به كل وجوه البر مطلقا .

ب/ وقف أهلي هاص ، وهو الوقف الذي قصد به صاحبه الإحسان إلى الأهل خاصة .

2 - أنواع الوقف بالنظر إلى محله : ينقسم الوقف بالنظر إلى المحل الموقوف إلى قسمين هما :

[1] - أحمد الريسوني ، الوقف في الإسلام مجالاته وأبعاده ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ص 06 .

أ/ عقار : وهي الدور والأراضي الموقوفة .

ب/ منقول : وهي الثياب والحيوان والأثاث وما شابه ذلك .

3 -أنواع الوقف بالنظر إلى الزمن : ينقسم الوقف بالنظر إلى مدة وقفه إلى قسمين هما :

أ/ وقف مؤقت : وهو الوقف الذي حددت مدة الانتفاع به ، ثم يعود للواقف أو ورثته من بعده وبه قال المالكية خاصة .

ب/ وقف دائم : وهو الوقف الذي لا يرجع لصاحبه ، ولا لوارثه من بعده .

4 -أنواع الوقف بالنظر إلى شيوعه : ينقسم الوقف بالنظر إلى شيوعه إلى قسمين :

أ/ وقف مشاع : وهو الوقف الذي جزء منه موقوف ، والآخر ملكية الغير .

ب/ وقف غير مشاع ، وهو الوقف الذي لم يخالطه ملك الغير . [1]

[1] - عبد القادر بن عزوز ، فقه استثمار الوقف وتمويله في الإسلام ، رسالة دكتوراه ، 2003 / 2004 ، ص 30 – 33 .

المبحث الثاني : دور مؤسسات التكافل الاجتماعي .

اقترنت مؤسسات التكافل الاجتماعي بصور العطاء والبر والإحسان للمعوزين والعاجزين في كثير من المجتمعات ليصبح الدور البارز للتكافل الاجتماعي هو الدور العلاجي ، أما التكافل الاجتماعي في الإسلام فهو يقوم بأدوار متعددة في المجتمع . ابتداء من الدور البنائي الإنمائي لبناء المجتمع المتكافل ، ثم الاهتمام بالدور الوقائي كمرحلة ثانية تسد خلة المجتمع وأخيرا الدور العلاجي للقضاء على مشكلات وتقديم الرعاية للمحتاجين والمعوزين .

أ/ الدور البنائي :

إن مؤسسات التكافل الاجتماعي في الإسلام توجه الإنسان إلى تزكية النفوس والارتقاء الأخلاقي والمحافظة على المصالح العامة والخاصة ومراعاة حقوق الآخرين وتنمية الروابط الاجتماعية الإيجابية ومن ذلك بر الوالدين ، صلة الأرحام ، وإفشاء السلام ، وإجابة الدعوة والتزاور في الله ، وتعزية المصابين ، وهي في مجملها تحقق تماسك المجتمع في الأفراح والأتراح .

ب/ الدور الوقائي :

إن هذه المؤسسات في الإسلام بمفهومها الواسع تسعى لتحقيق جلب المصالح ودرء المفاسد وما تحريم الربا والاحتكار والغش ، إلا وقاية للمجتمع من وقوع الفساد وظلم الآخرين ، والإسلام يهتم بالتكافل الوقائي اهتمامه بالعلاجي . فهو يتخذ من الوسائل والتدابير التي تحول - ما أمكن – دون طروء أسباب الضعف والعوز وتحد من آثاره . ومن كفالته لحرية الإنسان وحقه في التمتع بمأوى آمن ، ورأي حر وحقه في حياة سياسية تكفل له حرية اختيار الحاكم ، ونقده ، وشورته ومحاسبته ولاته وأعوانه والتظلم منهم وحرية اقتصادية تكفل له حق التملك والمبادرات الفردية والإرث وكل ذلك محكوم بضوابط لا تطغى معها حرية البعض على حرية الآخرين .

ج/ الدور العلاجي :

لا يخلو مجتمع من وجود الضعفاء والمحتاجين الذين هم بحاجة إلى تفريج الكروب وحل مشكلاتهم الفردية والجماعية ، والتكافل في الإسلام ومؤسساته تقوم بدورها العلاجي من خلال إصلاح ذات البين والتكافل في الديات وإغاثة الملهوفين وقت النكبات والأزمات من بيت المال وبذلك يحقق التكافل الاجتماعي سد خلة المجتمع والوفاء بالتزامات المجتمع نحو أفراده . [1]

[1] - عبد العال احمد عبد العال ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1997 ، ص 23 – 25 .

المبحث الثالث : أهداف وأهمية مؤسسات التكافل الاجتماعي .

1) التكافل الاجتماعي في الإسلام هو ثمرة لتطبيق ما جاءت به الشريعة الإسلامية من أحكام وواجبات وحقوق ، التي تحقق العدالة والألفة والرحمة بين الناس وتربي الفرد المسلم على تحمل المسؤولية والتعاون على الخير وحفظ مصالح المجتمع وقيمه .
2) التكافل الاجتماعي في الإسلام هو منطلق لبناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين جميع أفراد المجتمع وطوائفه . ولا يمكن للمجتمع أن يلتئم إلا بالسبيل الذي شرعه الله ، ذلك السبيل الذي يوحد كلمة المسلمين ويقوي شوكتهم وينشر بينهم المودة والرحمة ، قال الله تعالى {{ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إن كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلكم تهتدون }} [1] .

إنه مجتمع رباني يقوم على الإيمان بالله مشرعا ومنظما لجميع أموره وعلاقاته ودستوره وقيمه ومثله العليا وباعثا أواصر المحبة بين أفراده ولتصحيح مساره ، ومراقبة حكامه وإقامة التعاون والتكافل والتضامن بين جميع هيئاته ومؤسساته وأفراده .

3) إن التكافل الاجتماعي في الإسلام يدفع الضرر عن أفراد المجتمع ويسد خلل العاجزين منهم ، ويؤمن لهم ما يحتاجونه من الكساء والغذاء والدواء ليعيشوا في طمأنينة وسعادة ، وإلا تعرضوا لنتائج لا تحمد عقباها ، قد تصل في كثير من الأحيان إلى الانتحار وارتكاب الجرائم واللجوء إلى أساليب الكسب غير المشروعة مما يصيب المجتمع بنكسات أخلاقية واجتماعية ويعرضه للدمار والانهيار .
4) إن التكافل الاجتماعي في الإسلام علاج ناجع لمشكلة الفقر بحلول عملية ونظم تشريعية معجزة كنظام الزكاة مثلا ، تؤمن الموارد المالية الكافية لتحقيق التنمية في المجتمع وتمنع تكدس الأموال في أيدي الأغنياء فتجعل الإنفاق على الفقراء عبادة

[1] - سورة آل عمران ، الآية 103 .

وقرب إلى الله ومساعدة المحتاجين والمعسرين من أحب الأعمال إلى الله . قال صلى الله عليه وسلم ((أحب الناس إلى الله تعالى انفعهم للناس)) . [1]

5) إن مفهوم التكافل في الإسلام ليس قاصرا على ضمان الأمور المادية والحيوية من صدقات للفقراء أو بر بالمعوزين والعاجزين بل هو أشمل من ذلك . فهو يشمل تربية عقيدة الفرد وإحياء ضميره وتقويم سلوكه الاجتماعي وإصلاح شأنه في جميع نواحي الحياة .

التكافل الاجتماعي سبب سعادة الفرد والجماعة وإشاعة روح المحبة والألفة والتعاون في المجتمع ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)) [2] .

6) إن تحقيق قيم التكافل والتراحم في المجتمع دليل على سعادة أفراد ذلك المجتمع . [3]

[1] - رواه مسلم .
[2] - رواه مسلم .
[3] - سلطان بن عوض مطلق الجعيد ، التكافل الاجتماعي في الإسلام في ضوء التربية الإسلامية ، 2006 ، ص 36 – 37 .

الفصل الثاني :

الأسس والخصائص لتحقيق التكافل الاجتماعي .

المبحث الأوّل : الأسس الفكرية لنظام التكافل .

توطئة وتمهيد :

يظن بعض الناس ممن لا علم عندهم بنظام الإسلام أنه دين قائم على العبادة المحصنة ، منصرف فقط إلى أمور الآخرة ، مزهد في الأخذ بأسباب الحياة وأن كل ما فيه من حلول في الاقتصاد ، ودعوة إلى التكافل الاجتماعي يكون عن طريق الصدقة والإحسان ، والمن والإفضال ، أما غنه يأتي بنظم إصلاحية في تحقيق العدالة الاجتماعية ويعالج مشاكل زمنية تتعلق بالاقتصاد فذلك في نظرهم . شيء لا يضمنه الإسلام ولا يحققه ولا يهدف إليه ، قال الله تعالى : {{ ذَلِكَ قَوْلُهُم بأفْوَاهِهِم يُضَاهُونَ قَولَ الَّذين كَفَرُوا من قَبلُ قَاتلهُم الله أنَّا يُؤفَكون }} . [1]

ولكن الباحث في مبادئ الإسلام ، والمتعمق في نصوص الشريعة يجد أنّ الرسالة الإسلامية تمتاز بخصائص الشمول ، ومقومات الخلود ، ومقتضيات التجدد والاستمرار ... شرعها الله العليم الخبير لتحقق للإنسانية السعادة الكاملة ولبني الإنسان رفاهية العيش ، وعدالة الحياة قال الله تعالى : {{ ومَا أرْسَلنَاك إلّا رَحْمَةً للعَالَمِين }} . [2]

وليس نظام التكافل الاجتماعي إلا جزءا من نظم الإسلام الشاملة التي بهذه النظم يدرك العاقل فكرة الإسلام الكلية عن الكون والحياة والإنسان ، ويسلم أن الإسلام دين متجدد مستمر يمد الحياة بالقوة والنماء ، ويقود البشرية نحو الكمال المطلق والاستقرار المنشود.

ويعتقد من قرارة وجدانه أن للشريعة الفراء رأيها المستقل وشخصيتها الذاتية في كل مبدأ عالمي ونظام إنساني وصدق الله العظيم في قوله {{ اليَوْم أَكمَلتُ لكُم دِينَكُم و أتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتي ورَضَيْتُ لكُم الإسْلَامَ دِينَا }} . [3]

1 -الإسلام والتملك الفردي :

[1] - سورة التوبة ، الآية 30 .
[2] - سورة الأنبياء ، الآية 107 .
[3] - سورة المائدة ، الآية 03 .

قبل الشروع في بيان الأسس التي وضعها الإسلام في نظام التملك ، ، يمكن التكلم ولو باختصار عن أنظمة التملك السائد في العالم . لإيضاح الفرق بين الأنظمة التي هي من صنع البشر وبين النظم الإلهية التي هي تنزيل من حكيم مجيد .

من المعلوم بداهة أن هناك نظامين عالميين لمفهوم التملك ، يختلفان كل الاختلاف من ناحية النظرة والمبدأ والتطبيق بل يتناقضان كل التناقض .

الأول : نظام الملكية الفردية أو المذهب الحر : وطابعه الأساسي هو الفردية التامّة والحرية الواسعة في انتقاء المال وإنفاقه وتوزيعه ... حيث يشاء الفرد وحيث يريد .

الثاني : نظام الملكية الجماعية أو المذهب المقيّد : وطابعه الأساسي طمس معالم الفردية وتضييق الحرية الشخصية في كل مجالاتها ، فما الفرد في هذا النظام إلا آلة مسخرة ليس له أية حرية أو إرادة أو اختيار إلا في بعض المجالات ...

ولكل من هذين النظامين محاسنه ومساوئه ولوازمه نلخصها فيما يلي : فمن أبرز المحاسن في نظام الملكية الفردية أنه :

1) يعترف بكيان الفرد ويحترم له كرامته وشخصيته .
2) يفتح باب التنافس في الإنتاج على مصراعيه ويؤدّي إلى الازدهار الاقتصادي .
3) ينمي غريزة حب التملك المتأصلة في الإنسان مما يزيد في الإنتاج ويتقنه . [1]

ومن أبرز مساوئ نظام الملكية الفردية هي :

1) تقسيم المجتمع إلى طبقتين : طبقة غنية مترفة ، وطبقة فقيرة معدمة .
2) توليد أحقاد أليمة بين الطبقات : مما تؤدّي في بعض الأحيان إلى الصراع الطبقي ، وظهور الفتن والثورات ... ولاسيما إذا وجد من يغذيها .
3) إعطاء أصحاب رؤوس الأموال السلطة القوية ، والنفوذ الكبير في تسيير سياسة الدولة حسب المصالح والأهواء .

[1] - كتاب التكافل الاجتماعي في الإسلام ، عبد الله ناصح علوان ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ص 17 ، 18 .

4) إيجاد الطرق الملتوية للحصول على الأموال من أي طريق كان كالربا والاحتكار ، ظهور الفساد الخلقي والاجتماعي في ربوع المجتمع وذلك في إنفاق المال في الزنا والخمر ، وشراء الضمائر . [1]

ومن أبرز محاسن نظام الملكية الجماعية :

1) القضاء على مظاهر الاستغلال الفردي والتحكم الشخصي في المجتمع .
2) إبعاد الدولة عن كل المؤتمرات الفردية والمصالح الشخصية .

ومن أبرز مساوئه ولوازمه :

1) اعتبار الفرد آلة مسخرة للدولة فليس له رأي ولا حرية ولا كيان .
2) تحريم الملكية الفردية ، ولا يسمح بها ، بل يعاقب من يدخر ويتملك .
3) يتبنى الصراع والأحقاد بين الطبقات كوسيلة لتطبيق نظريته .
4) يؤدّي إلى ضعف الإنتاج وضعف الثروة من ناحية الكمية ومن ناحية الإتقان .
5) يسبب انتشار الفساد الخلقي والاجتماعي في ربوع المجتمع كالرشوة والسرقة .
6) العمل على تفسير العالم بجميع نظمه ومعتقداته . [2]

[1] - المرجع نفسه ، ص 18 ، 19 .
[2] - كتاب التكافل الاجتماعي في الإسلام ، الإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1991 ، ص 11 – 12 .

2 -المال وسيلة من وسائل السعادة :

ومما لا يختلف فيه اثنان أن المال وسيلة من وسائل السعادة إذا أحسنّا القيام به والاستفادة منه لأن وجوده من أهمّ العوامل في استقرار الأوضاع الاجتماعية ومن أعظم الأسس في تقدّم الأمّة الحضاري ، وبنوعها الفكري ، إن بالمال يتحقق التكافل الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد وبسببه تتوفر أسباب القوة ، ووسائل الدفاع لهذا نجد أنّ الإسلام اهتمّ الاهتمام الأكبر بوضع الحلول الاقتصادية ، وسن النظم المالية حتى يعيش الناس في كل زمان ومكان في تكافل العيش ، وكرامة الحياة ، وبدأ علاج المشكلة بتصحيح أفهام الناس . ونظرتهم إلى المال ، فالإسلام لا يرى المال غاية مقصودة ، وهدفا منشودا تقبّل طلابه على جمعه من أي طريق كان سواء أ كان مشروعا أم غير مشروع ، وسواء أ ضرب لمصلحة العام أم لا .

كما هو الحال في النظام الرأسمالي ولا يجعله غاية في تحقيق المطالب الجسدية من متعة وشهوة، كما هو الحال في النظام الشيوعي .

بل ذهب الإسلام في نظرته إلى المال حدا وسيطا بين النظامين : فهو يرى أن جمع المال يجب أن يكون منزها من المكاسب المحرمة ، ويرى أن الغاية في الحياة أجلّ وأسمى من أن تكون في المتعة والشهوة .

بل يرى أن هذه المتع والطيبات حينما تكون في حدود المباح ، يكون تقوية للإنسان على القيام بالواجب ، وعندئذ يندفع بإيمان وعزيمة إلى تحقيق الغاية التي خلق من أجلها ، ألا وهي عبادة الله [1]. قال الله تعالى : {{ ومَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلا لِيَعبُدُونِي }} [2]

الإسلام يقدس العمل ويحرم التواكل :

إن المسلم الحق هو الحق الذي يمضي في طريق الكفاح ، ويسير في ميادين العمل ليحقق لأسرته موارد العيش ، ولأمته سبيل التقدّم . وهو المسؤول عن نفسه أولا وآخرا في

[1] - كتاب التكافل الاجتماعي في الإسلام ، عبد الله صالح علوان ، ص 25 – 26
[2] - سورة الذاريات ، الآية 56 .

تأمين الحياة المعيشية قبل أن يسأل عنه المجتمع . أو ترعاه الدولة ، وخاصة إذا كان مفتول العضلات قادرا على العمل ... فإنه في هذه الحال ينبغي أن يكون الأداة الفعالة في خدمة الأسرة والمجتمع وازدهار الحياة الاقتصادية وتقدّم البلاد الحضاري ، فلا يصح في دين الله أن يتقاعد الإنسان عن العمل ، ويتكاسل عن السعي ويقول : اللهم أرزقني ، اللهم أرزقني ... وهو يعلم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة .

ولا يجوز في شريعة الإسلام أن يمد المسلم يده إلى الناس ويسألهم الإحسان والصدقة وهو يقدر على الكسب ويجد سبل العمل .

ولهذا نجد أن الإسلام قدس العمل ، وكرم العمال ، واعتبر كسب الرجل من يده أحل المكاسب وأفضل الأعمال .

فمن توجيهات النبوة ((ما أكل أحد طعاماً قط خيرا له من أن يأكل من عمل يده . وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده)) . [1]

((أطيب الكسب عمل الرجل بيده)) .[2]

ومن اعتناء الإسلام بالعمل أنه أمر به بعد أداء فريضة الصلاة ، ليعلم الناس أن العمل واجب عليهم كوجوب العبادة قال الله تعالى : {{ فَإِذَا قضيت الصَلاة فانتَشِرُوا في الأرض وابْتَغُوا من فَضْلِ الله واذْكُرُوا الله }} . [3]

بل نجد في شريعة الله أن الذي يعمل ويسعى وراء العيال ويحفظ نفسه من المسألة له أجر المجاهد في سبيل الله . [4]

وكان رسول الله صلّ الله عليه وسلم إذا وجد إنسانا يسأل الصدقة وهو قادر على العمل يهيّئ له أسباب العمل ويحذره من أن يسأل وهو يستطيع الكسب حفاظا على رجولته من

---

[1] - رواه الترميذي .
[2] - أخرجه الإمام أحمد الطبراني في الكبير والأوسط .
[3] - سورة الجمعة ، الآية 10 .
[4] - التكافل الاجتماعي في الإسلام ، عبد العال أحمد عبد العال ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ص 177 – 190 .

أن تهان ، وعلى كرامته من أن تدنس . ويعتبر الإسلام أن الذي يمدّ يده إلى الناس وهو قادر على العمل إنسانا ذليلا مهينا ، مهدور الكرامة ، مائع الشخصية لا وزن له ولا قيمة بين الناس .

قال رسول الله : ((اليد العليا خير من اليد السفلى)) . [1]

فمن أولى ضمانات التكافل إذن مسؤولية المسلم بالنفقة على نفسه وزوجته وأولاده ، وعلى من يعيلهم من ذوي قرباه وإذا لم يؤدّه هذه المسؤولية حقها ويرعاها رعايتها ، فالله سيسأله ويحاسبه جزاء ما تهاون وفرط (كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت) .[2]

(إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع ...) [3] ، (والرجل راع في بيت أهله ومسؤول عن رعيته) . [4]

لقد تبيّن من خلال هذه الأسس الفكرية لنظام التكافل أن للإسلام فلسفة مستقلة متميزة في النظر إلى المال . وفي مفهوم السعادة والعبادة . وهذه الفلسفة تختلق بمنطوقها ومدلولها عن الفلسفات الوضعية الأخرى التي صنعتها يد الإنسان ، وهذا مما يزيدنا إيمانا بصلاحية الشريعة الإسلامية وسموها الفلسفي والفكري ، وخلودها المستمر على الزمان والأيام [5]. قال الله تعالى : {{ ومن أَحسَن من الله حكما لقوم يُوقنُون }} . [6]

---

[1] - رواه البخاري .
[2] - رواه مسلم وأبو داود .
[3] - رواه ابن حبان في صحيحه .
[4]- رواه البخاري ومسلم وغيرهما .
[5] - نفسه – ص 31 / 32 .
[6] - سورة المائدة ، الآية 50 .

المبحث الثاني : خصائص التكافل الاجتماعي في الإسلام .

الإسلام رسالة خالدة ومنهج رباني كامل وشامل ، يتجلى ذلك في تشريعاته وما جاء به من أحكام وقواعد صالحة لكل زمان و مكان ، في شتى الجوانب والمجالات ، والتكافل الاجتماعي يستمد أصالته وعمقه وخصائصه من هذه الرسالة الخالدة حيث تظهر خصائصه في جوانب مختلفة منها ،

1) شمولية التكافل الاجتماعي :

يشمل التكافل الاجتماعي في الإسلام كل بني الإنسان على اختلاف مللهم واعتقاداتهم . فليس معنيا به المسلمين المنتمين إلى الأمة المسلمة فقط بل يشمل البشرية جمعاء ، باستثناء من اعتدى على المسلمين أو عاداهم ، فهو دين الرحمة والعدل ، وقد بين الله عز وجل ذلك في كتابه العزيز . قال تعالى :{{ لم ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين }} . [1]

فالتكافل يسعى لتحقيق كرامة الإنسان وتوفير الحياة الكريمة له قال الله تعالى : {{ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثيرا من خلقنا تفضيلا }} [2] .

ويتسع مجال الشفقة والرحمة في الإسلام إلى الرفق بالحيوانات والرأفة بها وفق منهج إسلامي رحيم ، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((بينما رجل يمشي بطريق ، اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج ، فإذا كلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي ، فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ، فسقى الكلب فسكر الله

[1] - سورة الممتحنة ، الآية 07 .
[2] - سورة الإسراء ، الآية 80 .

له فغفر له ، قالوا : يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا ؟ قال : في كل ذات كبد رطبة أجر)) . [1]

إن شمولية التكافل الاجتماعي في الإسلام جعلت البشرية جمعاء تدرك عظمة هذا الدين وعن القصور الواضح فيما تنادي به الأنظمة التربوية المعاصرة من حقوق للإنسان وللحيوان ، سبق إليها الإسلام وحث عليها ، فالأمر بالإحسان في الإسلام شامل لكل شيء فهو دين الرحمة والتراحم والمغفرة والاتحاد .

وعليه يتجلّى لنا أن أبرز عيوب الأنظمة التربوية المعاصرة تنادي بالتكافل الاجتماعي في مفهوم ضيق ، لأنها تقتصر في أنظمة التكافل لديهم على الأفراد المساهمين في البرنامج ، ليحصل على شيء من المساعدات المادية مقابل ما دفعه مسبقا ، وهذا مخالف لتعاليم الإسلام وتشريعاته التي جاء بها لضمان السير الصحيح للحياة الاجتماعية في كل زمان ومكان وعلى العصور والسنين [2] .

[1] - رواه البخاري .
[2] - سلطان بن عوص مطلق الجعيد ، التكافل الاجتماعي في الإسلام في ضوء التربية الإسلامية ، 2006 ، ص 68 – 69 .

2) اتساع مجالات التكافل الاجتماعي :

تتعدّد مظاهر التكافل الاجتماعي في الإسلام وتظهر في أطر متعددة ومجالات مختلفة ومنشأ ذلك كله من مبدأ – الجسد الواحد – الذي تتخذه التربية منهجا للتكافل والتراحم وبذلك تتسع فكرة التكافل في الإسلام في دوائر متداخلة حتى تستوعب المجتمع كله . فتشمل التكافل المادي والمعنوي ، بكل صوره فتتجلى صور التكافل الاجتماعي في كل المجالات الأدبية والعلمية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية والمعيشية والأمنية وهذه من أجل خصائص التكافل الاجتماعي في الإسلام .

ويوضح ذك الدكتور الصالح فيقول : " تعالج المذاهب المادية مشكلات المجتمع وأمراضه من خلال نظرة ضيقة قاصرة على العلاقات الاقتصادية المادية بين أفراده ، انطلاقا من عبارة جوفاء . غن الاقتصاد محرك التاريخ ، يقابل التكافل الاجتماعي في الإسلام هذه الأنظمة القاصرة بنظرة شمولية لا تقتصر على النواحي المادية في المجتمع فحسب بل تشمل سائر المناحي الأدبية والروحية من حب وتعاطف وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر لنرى له مظاهر متعددة .

والتكافل الاجتماعي في الإسلام لا يختص بالتكافل المعيشي ويوضح ذلك مصطفى السباعي رحمه الله بقوله : " وتخصيصه باسم التكافل الاجتماعي خطأ ناشئ من أخذنا هذه التسمية عن الغربيين ، فإن الغربيين لا يلزمون أنفسهم الآن بتكافل المجتمع من الأفراد إلا في شؤون المعيشة المادية فحسب من طعام ولباس وسكن ، أما ما عدا ذلك من نواحي التكافل الاجتماعي فلا يعرفونه ولا يؤمنون به في هذه الحضارة " .

إن التكافل الاجتماعي في الإسلام هو تكافل حضاري ذو مفهوم واسع يسعى لجلب كل ما يفيد الجماعة والمجتمع من عمل دنيوي أو ديني ، وهو من البر الذي يحبه الله لعباده ، ويرغب لهم أن يتعاونوا عليه . فالعمل النافع للمجتمع محبوب عند الله تعالى وهو من البر الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نتعاون ونتضامن في تحقيقه . قال تعالى : {{

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا الله إن الله شديد العقاب }} .[1]

ويمكن أن نقول باختصار إن نظام التكافل في الإسلام يكاد يحتوي التشريع الإسلامي كله لأن غاية التكافل هو إصلاح أحوال الناص أن يعيشوا في الحياة آمنين على عقائدهم وأنفسهم وأموالهم وأغراضهم وإن تتحقق لهم ضمانات الاستقرار والسلام وأسباب العيش الهانئ الأفضل [2] .

[1] - سورة المائدة ، الآية 02 .
[2] - مصطفى السباعي ، التكافل في الإسلام ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1998 ، ص 69 – 70 .

3) المسؤولية والجزاء :

أ - المسؤولية في الدنيا :

باعتبار أن التكافل الاجتماعي في الإسلام له قواعده وأحكامه التي تحدد مسؤولية الفرد والجماعة نحو أنفسهم والآخرين بأمر إلهي وتشريع رباني ، تشعر كل فرد بأهمية دوره في ذلك أمام الله عزّ وجل وأمام أسرته ومجتمعه .

إن أهم سمات المجتمع الإسلامي ظهور معنى التكافل والتضامن فيما بين المسلمين بأجلى صوره وأشكاله ، فهم جميعا مسؤولون عن بعضهم في شؤون دنياهم وآخرتهم وإن عامة أحكام الشريعة الإسلامية إنما تقوم على أساس هذه المسؤولية وتحدد الطرائق التنفيذية لمبدأ التكافل والتضامن فيما بين المسلمين .

والمتأمل في نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام يجد أن المسؤولية الاجتماعية دوائر وميادين بعضها أكبر من بعض وهي تبدأ بالفرد وتنتهي بالإنسانية كما يلي :

- مسؤولية الفرد عن نفسه وعن ما منحه الله من قدرات عقلية وسمعية وبصرية وجسدية ونفسية ليستعملها فيما خلقت له طبقا لأوامر الله ونواهيه .
- مسؤولية الفرد عن أسرته وتشمل الوالد عن لأبناء والبنات ، ومسؤولية الولد عن الوالدين ، و مسؤولية الزوجين كل عن الآخر .
- مسؤولية الأرحام بعضهم عن بعض .
- مسؤولية الفرد عن الأمة ، ومسؤولية الأمة عن الفرد فيما يزيد في تقدم الأمة ويحفظ مقدراتها وامنها ، وفيما يوفر للفرد العيش الكريم والامن والاستقرار ويتفرغ عن هذه المسؤولية فروع عديدة مثل مسؤولية الحاكم عن الشعب والقوي عن الضعيف والغني عن الفقير .
- مسؤولية الجيل عن الأجيال اللاحقة وكل ما يساعدها على عبور مستقبلها بنجاح .
- مسؤولية الأمة عن الأمم .

- مسؤولية الإنسان عن المخلوقات باعتباره خليفة الله في أرضه ، وأن المخلوقات كلها عيال الله وأحبها إلى الله أبرهم بعياله وتتسع هذه المسؤولية حتى تشمل الإنسان والحيوان والنبات والجماد .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((كلكم را ومسؤول عن رعيته ، فالإمام في المسجد راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته)) [1] .

إن شعور الفرد بهذه المسؤولية يدفعه للعمل بدون توان ولا ملل ويراعي في هذه المسؤولية هل حفظ أمانة كما ينبغي أم ضيع وفرط ، وإن أولى الناس بالمحاسبة والمراقبة نفسه التي بين جنبيه فيراجعها الفينة بعد الأخرى ويسألها قبل أن تسائل ، كما أن مسؤولية الفرد عمن يقول يشعره بالتبعة الشاقة فيتعاهدها بالرعاية والعناية ويراقب الله في هذه الأمانة [2] .

[1] - رواه البخاري .
[2] - سلطان بن عوص مطلق الجعيد ، التكافل الاجتماعي في الإسلام في ضوء التربية الإسلامية ، ص 71 – 73 .

ب - الجزاء في الآخرة :

يعتقد المسلم اعتقادا جازما بأن الموت مصيره ومصير كل حي وأن الإيمان باليوم الآخر والجزاء والحساب من مقتضيات الإيمان بالله عزّ وجلّ وانه سوف يحاسب على عمله في الدنيا ، قال الله عز وجل {{ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور }} .

والإسلام يربي الفرد على تحمل المسؤولية في الدنيا والجزاء في الآخرة لتوجيه تصرفاته وسلوكه إلى ما ينفعه في الدارين والشريعة الإسلامية إذا أقرت التكافل الاجتماعي ووضعت له أحكاما وتوجيهات فإنها رتبت على ذلك الأجر العظيم والثواب الجزيل ، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن الله عزّ وجلّ يقول : يوم القيامة : يا ابن آدم ! مرضت فلم تعدني . قال يا رب كيف أعودك ؟ وأنت رب العالمين ، قال : أما علمت أن عبدي فلا مرض فلان مرض فلم تعده . أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ؟ يا ابن آدم ! استقيتك فلم تسقني ، قال : يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال : استسقاك عبدي فلان فلم تسقه ، أما أنك لو سقيته وجدت ذلك عندي .)) .

إن الفرد الذي ينتظر جزاء ما قدمت يداه من خير ويخشى سوء ما اقترفت من شر لن يكون في تصرفاته وسلوكه مثل من لا يعتقد ذلك ، ولذا تراه يراقب الله في كل حين ويسوق نفسه سوق إلى مرضاة الله وفكا لها من عقابه . [1]

[1] - نفسه ، ص 73 .

المبحث الثالث : اقتراحات في تحقيق التكافل .

لننتقل من عرض النظريات إلى حقيقة التطبيق ، ومن حيز القول إلى ميدان العمل باقتراح بعض الحلول العملية في التكافل الاجتماعي .

1) التكافل العائلي :

كل عائلة من العوائل لابدّ أن يكون فيها أغنياء ، ومتوسطو الحال ، وفقراء ، فإن قام الأغنياء ومتوسطو الحال بكفالة أقربائهم من الفقراء والمحتاجين لما بقي في المجتمع محتاج ولا فقير .

فأقترح على كل عائلة في المجتمع أن تسعى إلى إيجاد صندوق للعائلة يسمى بـ " صندوق التكافل العائلي " ، والمورد المالي لهذا الصندوق اشتراكات شهرية يدفعها أفراد العائلة إلى أمين الصندوق ومقدار الاشتراك يتفاوت على حسب الحال {{ على الموسع قدره وعلى المقتدر قدره }} . [1]

والغاية من إيجاد هذا الصندوق إسعاف من يفتقر ، أو من يبلغ سن الكبر أو من يمرض ، أو من يموت ويخلف أيتاما ... فمن هذا الصندوق يقدم لهؤلاء النفقة بشكل رتيب دائم ... فعندئذ تقوى الصلات بين أفراد العائلة ، ويصان للمجتمع كرامتهم وتتماسك وحدتهم ، ويشعرون بروح الحب والتعاون والوئام فيما بينهم.

ولا يخفى أن الشريعة جعلت صلة الأقرباء ومؤازرتهم وبرهم أولى من غيرهم وصدق الله العظيم حين قال : {{ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله }} . [2]

بل نجد في شريعة الإسلام أن الإنفاق على الأقارب والأرحام يترتب عليه أجران : أجر الصدقة وأجر صلة الرحم [1]، ففي الحديث الشريف ((الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم اثنان : صدقة وصلة)) . [2]

[1] - سورة البقرة ، الآية 236 .
[2]- سورة الأحزاب ، الآية 06 .

2) تكافل أبناء الحي الواحد :

إنّ الصلاة الجماعة م تشرع في الإسلام ، إلا لبث روح التعاون والتآخي بين أفراد المجتمع وتحقيق التعاون والتكافل بين أبناء الحي الواحد ... ولكن ، ويا للأسف إن كثيرا ممن يؤدون صلاة الجماعة في مسجد الحي يجهلون أو يتجاهلون هذه الحقائق المثلى ... فيظنّ الواحد منهم أنه إذا أدى الصلاة وراء الإمام ، ثمّ صلّى النوافل بعدها ثم أتى بالتسبيحات ... أصبح المسلم التقي والصالح الورع ... ولو كان يعلم أن جاره ينتابه الفقر ويتلوى في الجوع والحرمان ...

إنّ المسلم الحق هو الذي تأمره صلاته بالعمل بوصايا الرسول صلوات الله عليه القائل : ((لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحب لنفسه)) . [3]

((ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به)) . [4]

فلو صام المؤمن الدهر كله ، وصلى في اليوم مائة صلاة ، وذكر الله قياما وقعودا وعلى جنبه ... لم يخالط الإيمان بشاشة قلبه ، إذا لم يؤدّ حق الجار ... إذن فمن المسجد يجب أن تنطلق " لجان التكافل الاجتماعي " في كل حي وفي كل قرية وفي كل بلد .

ويكون مهمة هذه اللجان جمع التبرعات والزكوات والهبات ، والوصايا ... ثم صرفها على المستحقين من أبناء الحي ...

لو قام المسلمون بهذا الواجب ... لسدود كل باب من أبواب الشكوى والحرمان ، ولقضوا على كل عامل من عوامل الفقر والحاجة ، ولما تركوا مجال للعقائد الضالة ، والمبادئ

---

[1] - ا الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر - مشكلات الأسرة والتكافل - ، محمد البهي ، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع ، ط 3 ، 1972 ، ص 167 – 173 .

[2] - رواه الترميزي .

[3] - رواه البخاري .

[4] - رواه البراز والطبراني .

الإلحادية المستوردة أن تعمل عملها في مجتمعنا المسلم . وبلد الوحي والنبوات بحجة محور الفقر مع أنها أبعد ما تكون عن ذلك . [1]

3) جباية الدولة لفريضة الزكاة :

لا شكّ أن الدولة لو أصدرت قانونا " أسمته " " قانون جباية الزكاة " وعملت بموجبه ونفذت ما في نصوصه وبنده لأمنت لها موردا ضخما ، يكفي وحده في القضاء على الفقر ، واستئصال جذور العوز والحاجة في المجتمع .

وما يضيرها إذا قامت بتطبيق هذه الفريضة التي أمر الله بها ، وحرصت على تنفيذ هذا الركن الهام .

الخلفاء الراشدون حينما طبّقوا هذا الركن وعملوا على تنفيذه قضوا على أسباب الفقر والحاجة ، حتى أنهم كانوا لا يجدون من يأخذها منهم لاغتناء الناس وكفايتهم ... وكيف أنهم حاربوا مانعي الزكاة حتى أعطوها جبرا وهم مرغمون ، والذي أدين الله به أن حكومات الإسلام لو سنت هذا القانون ووضعته موضع التنفيذ ، ثم صرفت هذه الأموال على مستحقيها لما بقي في مجتمعنا من يشكو الحرمان والفاقة . ولما انتشرت الجرائم والسرقات في شعبنا الآمن ، وأمتنا الوديعة ولما وجدت المبادئ الدخيلة ، والنظم الإلحادية مكانا في هذا المجتمع الذي يدين أهله بالأديان السماوية ويعتز بشريعة الإسلام والقرآن . فمؤسسة الزكاة هي خير ما تحقق لفقير سعادته وللفلاح كرامته وللعامل كفايته ، وللمجتمع طمأنينته واستقراره ... والله في عون العاملين المخلصين . [2]

4) الإكثار من المؤسسات الخيرية والجمعيات التعاونية :

لكي تجد مؤسسات التكافل الاجتماعي مرتعا خصبا ورواجا عظيما عند الأفراد ينبغي أن تنبثق في المجتمع جمعيات تعاونية يكون من أولى مهماتها : حض الأمّة على المساهمة

[1] - التكافل الاجتماعي في الإسلام ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ، ص 81 .

[2] - عبد العلي احمد عبد العلي ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ص 114 .

في هذه الميادين التي فتحها الإسلام ، ليعرف الناس واجبهم الأكمل في إقامة عدالة اجتماعية حقة ، وليعرفوا وجوه البذل والإنفاق في سبيل الله . ومن ثاني مهماتها : الإشراف على جباية الأموال وجمع العينات وخاصة فيما يتعلّق بالزكاة والوصايا والهبات ... ثم صرفها على المستحقين والفقراء .

وهذه الجمعيات ينبغي أن تكون خاضعة لقيادة مركزية واحدة في البلد . وهذه القيادة هي التي تخضع الميزانية العامة ، وتخضع لكل حي ما تراه مناسبا من العطاء والمال وتوجه الجمعيات التي تكون تابعة لها إلى ما يحقق المصلحة العامة .

لنا عظيم الأمل أن الرماد الذي ألقت به الريح وذرته في العيون ، تسجلوه حقائق الإسلام ، وأن الأفكار الدخيلة التي إستوردناها من الغرب أو الشرق سيزهقها تشريع الله الخالد ، وأن العقول التي أظلمت بغياهب الجمل سنريها الحق الوضاح المشرق . [1]

قال الله تعالى : {{ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله من اتّبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم }} . [2]

[1] - عبد الله ناصح علوان ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، 97 .
[2] - سورة المائدة ، الآية 12 .

الفصل الأوّل :

الزكاة بوصفها مؤسسة من مؤسسات التكافل الاجتماعي .

المبحث الأوّل : ماهية الزكاة .

الزكاة تكليف من الله ، وهي ركن من أركان الإسلام ودعامة من دعائمه المالية والاقتصادية ، ومورد لا ينضب من موارد الدولة الإسلامية ، فرضت في المدينة المنورة من شوّال من العام الثاني للهجرة وقد دلّ على وجوبها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأئمة. فمن جحد وجوبها فهو كافر ومن منعها أخذت منه قهرا ، ومن امتنع عن أدائها قوتل حتى يؤدّيها ، وهي واجبة على مال معين وبشر محددة ، وفق طرق وأساليب عادلة ، لتحقيق أهداف معينة ، فهي نوع من أنواع الجبايات عموما غير أنها تتميّز بمفاهيم ذاتية تميّزها عن الضرائب سواءً في معانيها وأسسها وخصوصيتها .

وتعتبر جوهر النظام المالي الإسلامي وأداته الأساسية لإعادة توزيع الدخل أي هي تحويل جزء من دخل الأغنياء إلى الفقراء . وبما أن الفقراء وفقا للمدخل الاقتصادي والفقه الإسلامي لتحديد الفقر ، يترعون إلى الاستهلاك ، طالما أنّ جزءا كبيرا من حاجاتهم الأساسية لم تشبع ، خاصة في الدول التي يمثّل فيها الفقراء نسبة كبيرة من حجم السكان فسيزيد الاستهلاك الكلي للمجتمع .

1) تعريف الزكاة :

أ - **الزكاة لغة** :

هي النماء والزيادة ، يقال زكّى الزرع يزكو أي نما ، وهي الطهارة أيضا وسميت الزكاة زكاة ، لأنّه يزكو بها المال بالبركة ويطهر بها المرء بالمغفرة فيقال زكى الشيء إذا نما وزاد وزكى فلان إذا أصلح . فالزكاة هي البركة والنماء والطهارة والصلاح .

وجاء في لسان العرب : " وأصل الزكاة في اللغة الطهارة ، والنماء ، والبركة ، والمدح ، وكله استعمل في القرآن والحديث ووزنها فعلة كالصدقة فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا ، وهو من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل " . [1]

فتطلق بمعنى الطهارة ، لأنها طهارة من الذنوب والمعاصي ، وتنمي أجره وهذا مصداقا لقوله تعالى {{ خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها }} [2] أي طهرها من الأدناس .

وتطلق أيضا على المدح وعلى الصلاح قال تعالى {{ فلا تزكّوا أنفسكم }} [3] .

يقال زكى القاضي الشهود ، إذا بين زيادتهم في الخير . من قوم أزكياء.

وهي نماء وبركة لأنها مما يرجى به زيادة المال من بركة الله تعالى ، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((ما نقص مال من صدقة)) [4] .

والنمو قد يكون نموا حسيا ، كنمو النبات والمال ، أو معنويا كنمو الإنسان بالفضائل والصلاح . كما تسمى الزكاة صدقة لدلالتها على صدق العبودية لله ، إلا أن الصدقة أعمّ من الزكاة ، لذا تعتبر الزكاة صدقة ولا تعد الصدقة زكاة . [5]

---

[1] - ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، إعداد يوسف خياط نديم مرعشي ، ص 36 .
[2] - سورة الشمس ، الآية 09 .
[3] - سورة النجم ، الآية 33 .
[4] - حديث صحيح رواه البخاري .
[5] - جبارة مراد ، انعكاسات إعادة توزيع الدخل عن طريق الزكاة على دالة الاستهلاك الكلية مع الإشارة إلى حالة الجزائر ، رسالة ماجستير ، 2008 / 2009 ، ص 24 / 25

ب -تعريف الزكاة اصطلاحا :

هي إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص بلغ نصابا لمستحقه إن تمّ الملك . أو هي تمليك جزء مال مخصوص من مال مخصوص لشخص مخصوص عينه الشارع لوجه الله تعالى .

وهي حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص أما عند الشافعية اسم لما يخرج عن مال او بدون على وجه مخصوص . فاختلفت تعاريفهم لها تبعا لتكيفها الشرعي وشروطها أنها عبادة محصنة أو حق مالي محض أو أنها مشتركة بين العبادة والحق المالي ، غير أن كلها تدور حول مفهوم واحد وهو أن الزكاة هي إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص ، بلغ نصاب لمستحقه إن تم الملك وحول غير معد وحرث [1] ، يخرجه الغني المسلم الحر لله تعالى للفقير المستحق مع قطع المنفعة عن من كل وجه [2] . أو هي اسم لما يخرجه الإنسان من حق الله تعالى للفقراء [3].

2) شروط الزكاة :

شروط وجوب الزكاة خمس : الإسلام والحرية والنصاب والحول فيما عدا ما يخرج من الأرض . وعدم الدين في العين .

1 -الإسلام ، فإمّا الإسلام فمشترط لقوله تعالى {{ خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها }} والطهرة والتزكية لا تصح في الكفار .
2 -الحرية ، وأما الحرية فشرط عندما لك وأصحابه القائلين إن المال مال العبد ينتزعه سيده ، ومن يقول إن العبد لا يملك وإنما ملك سيده أوجب فيه الزكاة على ملك سيده وإلى اوجب فيه الزكاة على ملك سيده وإلى هذا ذهب ابن كنانة . من أصحابنا وهو قياد.

[1] - وهبة الزحيلي ، الفقه الإسلامي وأدلته ، ص 730 .
[2] - أحمد إسماعيل يحي ، الزكاة عبادة مالية وأداة اقتصادية .
[3] - حسين بن عودة العواشية ، فقه السنة ، ص 276 .

3 -النصاب ، وأما النصاب فمشترط خلافا لأبي حنيفة في الثمار خاصة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((ليس فيما دون خمس أوراق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة)) .

4 -الحول ، وأما الحول في ما عدا ما يخرج من الأرض فلقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ليس في المال المستفاد زكاة حتى يحول عليه الحول)) وتخصص منه ما يخرج من الأرض بقوله تعالى {{ كلوا من ثمره إن أثمر واتوا حقّه يوم حصاده }}. وتخصص منه نماء الماشية بقوله صلى الله عليه وسلم ((كل ذات رحم فولدها بمنزلتها)) .

5 -الملك التام ، وأما الملك يعني الحيازة والتصرف والاختصاص الذي ناطه الله بالإنسان ، ومعناه أن يكون المال مملوكا رقبة ويدا ، أي أن يكون المال بيده ولم يتعلّق به حق غيره . [1]

3) مكانة الزكاة في الإسلام :

كل مسلم له أدنى بصيرة يعلم أن الزكاة أمرها عظيم ، وأنها من أركان الإسلام الخمسة ، بل هي الركن الثالث من أركان الإسلام وقد جمع الله بينها وبين الصلاة في مواضيع كثيرة من كتابه العظيم وهكذا جمع بينهما الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام في أحاديث كثيرة ومن ذلك قول الله عزّ وجلّ {{ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأركعوا مع الراكعين }} .

وقوله سبحانه تعالى {{ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلّكم ترحمون }} وقوله عزّ وجلّ {{ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصّل الآيات لقوم يعلمون }}

وقوله تعالى {{ وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيّمة }}

[1] - أبي بكر محمد بن عبد الله بن يحي ابن الجد الفهري اللبلي الإشيلي المالكي ، أحكام الزكاة ، بعنياة محمد شايب شريف ، دار ابن حزك ، ط1 ، 2011 ، ص 31 – 33 .

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين ورواه غيرهما أيضا من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ((بني الإسلام على خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت)) .

وفي لفظ آخر ((بني الإسلام على خمس : على أن يعبد الله وحده ويكفر بما دونه ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ...)) [1].

4) الذين يشملهم نظام الزكاة (أهلها) :

أهل الزكاة هم الجهات التي تصرف إليها الزكاة ، وقد تولى الله بيانها بنفسه فقال {{ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم }} .

فهؤلاء ثمانية أصناف :

1 - الفقراء : وهم الذين لا يجدون من كفايتهم إلا شيئا قليلا دون النصف ، فإذا كان الإنسان لا يجد ما ينفقه على نفسه وعائلته نصف سنة فهو فقير فيعطى ما يكفيه وعائلته سنة . وهو أيضا من ليس له مال ولا كسب حلال لائق به ، يقع موقعا من كفايته من مطعم وملبس ، ومسكن وسائر مالا بد منه لنفسه ، ولمن تلزمه نفقته من غير إسراف ولا تقتير .
2 - المساكين : جمع مسكين وهو له مال أو كسب حلال لائق يقع موقعا من كفايته ، وكفاية من يعوله ولكن لا تتم به الكفاية كمن يحتاج إلى عشرة فيجد سبعة أو ثمانية وإن ملك نصابا . لقول النبي صلى الله عليه وسلم ((لاحظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب)) .

[1] - عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، الجزء 14 ، ص07-08.

3 - العاملون عليها : وهم الذين يوكلهم الحاكم العام للدولة بجبايتها من أهلها وتصريفها إلى مستحقيها وحفظها ونحو ذلك من الولاية عليها ، فيعطون من الزكاة بقدر عملهم وإن كانوا أغنياء .

4 -المؤلفة قلوبهم : وهم رؤساء العشائر الذين ليس في إيمانهم قوة ، فيعطون من الزكاة ليقوى إيمانهم ، فيكونوا دعاة للإسلام ، وقدوة صالحة وإذا كان الإنسان ضعيف الإسلام ولكنه ليس من الرؤساء المطاعين ، بل هو من عامة الناس يعطى من الزكاة ليقوى إيمانه .

5 - الرِّقاب : ويدخل فيها شراء الرقيق من الزكاة وإعتاقه ومعاونة المكاتبين وفكُ الأسرى من المسلمين .

6 - الغارمون : وهم المدينون إذا لم يكن لهم ما يمكن أن يوفوا منه ديونهم ، فهؤلاء يعطون ما يوفون به ديونهم قليلة كانت أم كثيرة ، وإن كانوا أغنياء من جهة القوت .

7 - في سبيل الله : وهو الجهاد في سبيل الله ، فيعطى المجاهد من الزكاة ما يكفيهم لجهادهم ، ويشتري من الزكاة آلات للجهاد في سبيل الله . ومن سبيل الله العلم الشرعي فيعطى طالب العلم الشرعي ما يتمكن به من طلب العلم من الكتب وغيرها .

8 - ابن السبيل : وهو المسافر الذي انقطع به السفر فيعطى من الزكاة ما يوصله لبلده ، وما يكفيه ولو كان غنيا في بلده .

المبحث الثاني : أنواع الزكاة وأسباب وجوبها .

توطئة وتمهيد :

من موارد التكافل الاجتماعي في الإسلام مورد الزكاة ، وهو مورد خصب ، ومعين دقائق في تأمين المحتاجين حاجتهم والفقراء كفايتهم ، والعاجز من كفالتهم .

ولقد نجحت تجربة جباية الدولة الإسلامية للزكاة في العصور الإسلامية عبر التاريخ أيمّا نجاح فكان لهذه التجربة أكبر الأثر في محاربة الإسلام للفقر ، واستئصاله لجذور الفاقة والحرمان ... حتى أن المجتمع الإسلامي في أقصاه إلى أقصاه أصبح مجتمعا مكيفا متكافلا لا تجد من أبنائه من يستحق كفالة بين المال ومعونة الميسورين من أرباب الأموال .

قال يحي بن سعيد " بعثني الخليفة عمر بن عمر العزيز لجمع زكاة إفريقيا فجبيتها وطلبت فقراء نعطيها لهم فلم نجد من يأخذها منا فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس ، فاشتريت بها رقابا فأعتقتهم .

الزراعة في سوريا تعطي موارد من الزكاة كل سنة أكثر من 600 مليون ليرة سورية ، فهذا من صنف المزروعات وحده . فكيف إذا أضفنا إلى المزروعات أصناف الموارد الأخرى كصنف عروض التجارة ، وصنف زكاة الإبل والبقر والغنم ، وصنف زكاة النقود : الذهب ، الفضة والأوراق النقدية ... وغيرها من الأصناف ، فإن أموال الزكاة تصل إلى رقم كبير يفوق حد التصور ، وهي كافية لكي تستأصل من المجتمع الإسلامي جذور الثالوث المخيف : الفقر ، الجهل ، المرض ، بل ينعم كل فرد من أفراد الأمّة بنعمة الكفاية ويستظل بظل عدالة الإسلام .

وتكون في الوقت نفسه قد استأصلنا من الأفكار والعقول خداع المبادئ البراقة التي هبت ريحها من الشرق أو الغرب ، وهزمنا الرجل الشيوعي وكذب المذاهب المستوردة من بلاد الإسلام . [1]

قال تعالى : {{ فأمّا الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكن في الأرض والله يعلم وأنتم لا تعلمون }} . [2]

[1] - عبد الله صالح علوان ، أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة ، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة ، ط1 ، 1987 ، ص 05 – 06 .
[2] - سورة الرعد ، الآية 17 .

1/ أنواع الزكاة وأسباب وجوبها :

توطئة .

الحمد لله الذي أسعد وأشقى وأمات وأحيا وأضحك وأبكى وأوجد وأفنى و أفقر وأغنى و أضر وأقنى الذي خلق الحيوان من نطفة تمنى ثم تفرد عن الخلق بوصف الغنى ثم خصص بعض عباده بالحسنى فأفاض عليهم من نعمة ما أيسر به ما شاء واستغنى وأحوج إليه من أخفق في رزقه وأكد إظهارا للامتحان والابتلاء .

ثم جعل الزكاة للدين أساسا ومبنى وبين أن بفضله تزكى من عباده ومن غناه زكى ماله من زكى والصلاة على محمد سيد الورى وشمس الهدى وعلى آله وأصحابه المخصوصين بالعلم والتُقى .

أما بعد فإنّ الله تعالى جعل الزكاة إحدى مباني الإسلام وأردف بذكرها الصلاة التي هي أعلى الأعلام فقال تعالى {{ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة }} [1]

وقال صلى الله عليه وسلم ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة)) [2]

وشدد الوعيد على المقصرين فيها فقال {{ والذين يكتنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم }} .

أي إخراج الزكاة .

الأخف بن قيس كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر فقال بشر الكانزين بكي في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكي في أقفائهم يخرج من جباههم . [1]

[1] - سورة البقرة ، الآية 43 .
[2] - صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب بني الإسلام .

1) زكاة النعم :

ولا تجب الزكاة وغيرها إلا على حرٍّ مسلم ، ولا يشترط البلوغ بل تجب في مال الصبي والمجنون هذا شرط من عليه ، وأما المال فشروطه خمسة أن يكون نعما سائمة باقية حولا نصابا كاملا مملوكا على الكمال .

- الشرط الأوّل : كونه نعما فلا زكاة إا في الإبل والبقر والغنم . أما الخيل والبغال والحمير والمتولد من بين الظباء والغنم فلا زكاة فيها .
- الثاني : السوم فلا زكاة في معلوفة وإذا أسيمت في وقت وعلفت في وقت تظهر بذلك مؤنثها فلا زكاة فيها .
- الثالث الحول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا زكاة في مالٍ حتى يحول عليه الحول)) ويستثنى في هذا نتاج الحول .
- الرابع كمال الملك والتصرف فتجب الزكاة في الماشية المرهونة لأنه الذي حجر على نفسه فيه ولا تجب في الضال والمغضوب إلا إذا عاد بجميع نمائه فيجب زكاة ما مضى عند عوده ولو كان عليه دين يستغرق ماله فله زكاة عليه فإنه ليس غنيا به إذا الغنى ما يفضل عن الحاجة الخامس كمال النصاب .

أما الإبل فلا شيء فيها حتى تبلغ خمسا ففيها جذعة من الضأن والجذعة هي التي تكون في السنة الثانية أو ثنية من المفر وهي التي تكون في السنة الثالثة . وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه ، وفي عشرين أربع شياه . وفي خمس وعشرين بنت مخاض وهي التي في السنة الثانية فإن لم يكن في ماله بنت مخاض فابن لبون ذكر وهو الذي في السنة الثالثة يؤخذ إن كان قادرا على شرائها وفي ست وثلاثين ابنة لبون .

ثم إذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقه وهي التي في السنة الرابعة .

فإذا صارت إحدى وستين ففيها جذعة وهي التي في السنة الخامسة .

---

[1] - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، كتاب إحياء علوم الدين ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، 2008 ، 2009 .

فإذا صارت ستا وسبعين ففيها بنتا لبون .

فإذا صارت إحدى وتسعين ففيها حقتان .

فإذا صارت إحدى و عشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون .

2) زكاة المعشرات :

فيجب العشر في كل مستنبت مقتات بلغ ثمانمائة من ولا شيء فيما دونها ولا في الفواكه والقطن ولكن في الجنوب التي تقتات وفي التمر والزبيب .

و يقبر أن يكون ثمانمائة من ثمرا أو زبيبا لا رطبا وعنبا ويخرج ذلك بعد التجفيف ويكمل مال أحد الخليطين بمال لآخر في خلطة الشيوع كالبستان المشترك بين ورثة لجميعه ثمانمائة من زبيب فيجب على جميعهم ثمانون مئة من زبيب بقدر حصصه ولا يعتبر خلطة الجوار فيه ، ولا يكمل نصاب الحنطة بالشعير .

ويكمل نصاب الشعير بالسلت فإنه نوع منه هذا قدر الواجب إن كان يسعى بسيح أو قناة فإن كان يسقى بنضح أو دالية فيجب نصف العشر فإن اجتمعا فالأغلب يقبر ، وأما صفة الواجب فالتمر والزبيب اليابس والحب اليابس بعد التنقية .

ولا يؤخذ عنب ولا رطب إلا إذا حلت بالأشجار آفة وكانت المصلحة في قطعها قبل تمام الإدراك فيؤخذ الرطب فيكال تسعة للمالك وواحد للفقير ، ولا يمنع هذه العشمة بيع بل يرخص في مثل هذا للحاجة ووقت الوجوب أن يبدوا الصلاح في الثمار وأن يشد الحب . ووقت الأداء بعد الجفاف .

3) زكاة النقدين :

فإذا تم الحول على وزن مائتي درهم بوزن مكة نقرة خالصة ففيها خمسة دراهم وهو ربع العشر وما زاد فبحسابه ولو درهما .

ونصاب الذهب عشرون مثقال خالصا بوزن مكة ففيها ربع العشر وما زاد فبحسابه وغن نقص من النصاب حبة فلا زكاة .

وتجب على من معه دراهم مغشوشة إذا كان فيها هذا المقدار من النقرة الخالصة وتجب الزكاة في البتر وفي الحلي المحظور كأواني الذهب والفضة ومراكب الذهب للرجال ولا تجب في الحلي المباح .

وتجب في الدين الذي هو على ملئ ولكن تجب عند الاستيفاء وإذا كان مؤجل فلا تجب إلا عند حلول الأجل .

فإذا صارت مائة و ثلاثين فقد استقرّ الحساب ففي كل خمسين حقه وفي كل أربعين بنت لبون .

وأما البقر فلا شيء فيها حتى تبلغ ثلاثين ففيها تبيع وهو الذي في السنة الثانية ثم في أربعين مسنة وهي في السنة الثالثة .

ثم في ستين تبيعان .

واستقر الحساب بعد ذلك .

ففي كل أربعين مسنة ، وفي كل ثلاثين تبيع .

وأما الغنم فلا زكاة فيها حتى تبلغ أربعين ففيها شاة جذعة من الضأن أو ثنية من المعز ثم لا شيء فيها حتى تبلغ مائة وعشرين وواحدة ففيها شاتان .

إلى مائتي شاة وواحدة فيها ثلاث شياه إلى أربعمائة ففيها أربع شياه .

ثم استقر الحساب في كل مائة شاة .

وصدقة الخليطين كصدقة المالك الواحد في النصاب فإذا كان بين رجلين أربعون من الغنم ففيها شاة . وإن كان بين ثلاثة نفر مائة شاة وعشرون ففيها شاة واحدة . على جميعهم ، وخلطة الجوار كخلطة الشيوع ولكن يشترط أن يريحا معا و يسقيا معا ويحلبا معا ويسرحا معا ويكون المرعى معا ويكون انزاء الفحل معا .

وأن يكون جميعا من أهل الزكاة ولا حكم للخلطة مع الذمي والمكاتب .

ومهما نزل في واجب الإبل عن سن إلى سن فهو جائز ما لم يجاوز بنت مخاض في النزول ولكن تضم إليه جبران السن لسنة واحدة شاتين أو عشرين درهما . ولسنتين أربع شياه أو أربعين درهما . وله أن يصعد في السن ما لم يجاوز الجذعة في الصعود ويأخذ الجبران من الساعين من بيت المال . ولا تأخذ في الزكاة مريضة إذا كان بعض المال صحيحا ولو واحدة ، ويؤخذ من الكرائم كريمة ومن اللئام لئيمة . ولا يؤخذ من المال الأكولة ولا الماخض ولا الربا ولا الفحل ولا غراء المال . [1]

4) زكاة التجارة :

وهي كزكاة النقدين وإنما ينعقد الحول من وقت ملك النقد الذي به اشترى البضاعة إن كان النقد نصابا فإن كان ناقصا أو اشترى بعرض على نية التجارة فالحول من وقت الشراء وتؤدى الزكاة من نقد البلد وبه يقوم .

فإن كان ما به الشراء نقدا وكان نصابا كاملا كان التقويم به أولى من نقد البلد ومن نوى التجارة من مال قنيه فلا ينعقد الحول بمجرد نيته حتى يشتري به شيئا وهما قطع نية التجارة قبل تمام الحول سقطت الزكاة .

والأولى أن تؤدى زكاة تلك السنة وما كان من ربح في السلعة في آخر الحول وجبت الزكاة فيه بحول رأس المال ولم يستأنف له حول كما في النتاج .

وأموال الصيارفة لا ينقطع حولها بالمبادلة الجارية بينهم كسائر التجارات وزكاة ربح مال القراض على العامل وإن كان قبل القسمة هذا النوع هو الأقيس [2] . وينبغي التنبيه على أن الأجهزة والمعدات لا تدخل في الزكاة ، مثلا إذا كانت لديه ثلاجات أو خزائن مبنى أو سيارة لخدمة المحل أو نحو ذلك وإنما الزكاة على الأموال السائلة وهي الأموال المعدة للبيع ، لما ورد في الحديث عن سمرة بن جندت قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " يأمرنا أن نخرج الصدقة مما يعد للبيع " .

[1] - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، كتاب إحياء علوم الدين ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، ص 209 – 210 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 211 .

كما وأن تقويم البضائع والسلع يكون بناءً على سعرها الحالي الذي تباع فيه وقت التقويم وهذا قول أكثر الفقهاء . [1]

[1] - رواه أبو داوود والدار قطني واختلف في إسناده وحسنة الحافظ ابن عبد البار .

5) الركاز والمعدن :

والركاز مال دفن في الجاهلة ووجد في أرض لم يجر عليها في الإسلام ملك فعلى واجده في الذهب والفضة منه الخمس والحول غير معتبر .

والأولى ألا يعتبر النصاب أيضا لأن إيجاب الخمس يؤكد شبهه بالغنيمة واعتباره أيضا ليس ببعيد لأن مصرف الزكاة ولذلك يخصص على الصحيح بالنقدين .

وأما المعادن فلا زكاة فيما استخرج منها سوى الذهب والفضة ففيها بعد الطعن والتلخيص ربع العشر على أصح القولين وعلى هذا يعتبر النصاب .

وفي الحول قولان وفي قول يجب الخمس فعلى هذا لا يعتبر . وفي النصاب قولان والأشبه والعلم عند الله تعالى أن يلحق في قدر الواجب بزكاة التجارة فغنه نوع اكتساب .

وفي الحول بالمعشرات فلا يعتبر لأنه عين الرفق ويعتبر النصاب كالمعشرات والاحتياط أن يخرج الخمس من القليل والكثير ومن عين النقدين أيضا خروجا عن شبهة هذه الاختلافات فإنها ظنون قريبة من التعارض وجزم الفتوى فيها خطر لتعارض الاشتباه .

6) زكاة الفطر :

وهي واجبة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ((على كلّ مسلم فضل عن قُوته وقوت من يقوته يوم الفطر وليلة صاعٍ مما يقتات)) ، بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منوان وثلثا من يخرجه من جنس قوته أن من أفضل منه .

فإن اقتات بالحنطة فلا يجز الشعير وإن اقتات حبوبا مختلفة اختار خيرها ومن أيها أخرج أجزأه .

وقسمتها كقسمة زكاة الأموال فيجب فيها استيعاب الأصناف ولا يجوز إخراج الدقيق والسويق ويجب على الرجل المسلم فطرة زوجته ومماليكه وأولاده وكل قريب هو في نفقته أعني من تجب عليه نفقته من الآباء والأمهات والأولاد وقال صلى الله عليه وسلم

((أدوا صدقة الفطر عمن تمونون)) وتجب صدقة العبد المشترك على الشريكين ولا تجب صدقة العبد الكافر .

وغن تبرعت الزوجة بالإخراج عن نفسها أجزأها وللزوج الإخراج عنها دون إذنها وإن فضل عنه ما يؤدي عن بعضهم وأولادهم بالتقديم من كانت نفقته أكد وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة الولد على نفقة الزوجة ونفقتها على نفقة الخادم فهذه أحكام فقهية [1] لا بد للغني من معرفتها وقد تعرض له وقائع نادرة خارجة عن هذا فله أن يتكل فيها على الاستفتاء عند نزول الواقعة بعد إحاطته بهذا المقدار .

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : " كنّا نخرج يوم الفطر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر " .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ((فرض زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفت وطعمة للمساكين ، فمن أدّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أدّاها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات)) [2].

[1] - نفس المرجع السابق (إحياء علوم الدين) ، ص 211 ، 212 .
[2] - حديث وجوب صدقة الفطر على كل مسلم أخرجاه من أحاديث ابن عمر .

المبحث الثالث : دور الزكاة في التكافل الاجتماعي الإسلامي .

1) تحقيق الرعاية الاجتماعية :

يتضح لنا أن أهداف الزكاة هي تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد وتحقيق الترابط والتعاون ولعل من بين هذه الأهداف هي :

- الوقاية من مذلة حاجة الأكل والشرب والتمكين من تحقيق الاعتبار البشري للإنسان .
- حماية القيم العليا في المجتمع من التدهور ... أو من اللامبالاة بها ، واستمالة بعض الأعداء إلى جانب المجتمع الإسلامي ، إن كانت هناك مصلحة في ذلك .

فالفقراء ... والمساكين ... يمثلون الجانب الأوّل من جوانب هذا الهدف ، ويدخل في إطار الفقراء ... رعاية الأولاد في الأسر التي دخلها أقلّ من الحاجة الضرورية ... والطاعنين في السن .. وأصحاب الأمراض المزمنة ... والعاجزين عن العمل ... بينما يدخل في دائرة المساكين ... الآخرون الواقعون تحت ضغط الحاجة والأرقاء ... على عهد قيام المجتمع الإسلامي ... وأشباههم اليوم في الشعوب التي يحكمها الاستعمار الخارجي العسكري أو الايديولوجي يصورون الجانب الثاني في جوانب هذا الهدف ... وهم أصحاب حاجة ... وإن لم تكن حاجتهم من اجل الأكل والشرب ... ولكنها الحاجة إلى الحرية الإنسانية واسترداد الاعتبار البشري . وهم من أجل ذلك موضوع للمعاونة والمساعدة .

ويمثل الجانب الثالث من جوانب هدف الزكاة ... الغارمون وهم .

من يتحمل دينا لدفع فتنة في مجتمعه ... وبغية إصلاح ذات البين في قومه ... ثم يضطره ذلك إلى الحاجة ... فيعطى من الزكاة حتى يغطي حاجته ... وينتهي الأمر عند الأمر عند ذلك .

ومن اجتاحت ماله جائحة ، كتعرضه للسيل أو الحريق ... فأصبح ذا حاجة فيعطى حتى يستقل بقوام معيشته ... وينتهي الأمر عند ذلك أيضا .

ومن أصابته الفاقة ... بشهادة ثلاثة من عقلاء قومه ... فيعطى حتى يستقل بقوام معيشته .... وينتهي الأمر عند ذلك أيضا .

ومن أصابته الفاقة .... ومن أصابته الفاقة ... بشهادة ثلاثة من عقلاء قومه ... فيعطى حتى يستقل بقوام معيشته .... ثم ينتهي الأمر عند هذا الحد الأخير . فهؤلاء الأصناف الثلاثة عندما يعوضون عن دينهم ، أو عن مالهم ... يشعر من استدان منهم : أن المجتمع وراء قيمه العليا ... فلا يدخر وسما في المستقبل في التضحية في سبلها ، كما يتأكد من أصيب في ماله وفي قوام عيشه بسبب طارئ خارج عن إرادته أن المجتمع متضامن معه . وانه لا يتركه وحده عرضة للجوائح والملمات .... وعندئذ يشتد إيمانه بمجتمعه ويزداد عنده مدى استعداده مستقبلا في سبيل بقائه والارتباط بأفراده ... فهو اليوم قد عوض من المجتمع وأعيد إليه ماله ، فلا أقل من أن يشارك غدا مع الآخرين في دفع الكوارث عن غيره ، بالاستمرار في أداء الزكاة الواجبة وربما في أداء ما هو أكثر منها .

وأصلح ذات البين قيمة عليا ، والتضامن عند الشدائد ودفع الأحداث قيمة عليا كذلك . فعند الغارمين من مصاريف الزكاة الواجبة ، يشير الانتباه بالوعي الرشيد الذي تضمنته رسالة الإسلام إلى الثغرات التي ينفذ منها عادة دواعي الفرقة والضعف في المجتمع ، كما يشير إلى أن سد هذه الثغرات جعله الإسلام أمرا مفروضا فرضا عينيا على كل من يملك قدرا معينا من المال ، وغير متروك للمشيئة الشخصية والاختيار الفردي .

أ ليس وضع الغارمين في مصارف الزكاة ، يشبه إلى حد كبير وضع المؤمنين على أموالهم في المصانع والمتاجر وفي بقية صنوف الثروة ضد الحرائق وأخطار الجو والبحر وحوادث التلف وما هو إلى ذلك . [1]

2) بناء المجتمع الفاضل

[1] - محمد البهي – الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر (مشكلات الأسرة والتكافل) ، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 3 ، 1982 ، ص 303 – 304 .

كما يمثل هذا الجانب الثالث من جوانب أهداف الزكاة مع الغارمين ... سبيل الله وابن السبيل .

فسبيل الله هو سبيل الدعوة إلى قيم المجتمع العليا كما جاءت بها رسالة الإسلام ... وسبيل الحفاظ على المجتمع في بقائه واستمراره ، وفي قوته وتماسكه ، وفي دفع أخطار الغزو والتحدي له أو لمبادئه .

وابن السبيل ... هو كان يتعرض في سفره وانتقاله من مكان إلى آخر .. للحاجة ، فشد حاجته من الزكاة الواجبة ، بمقتضى حق التضامن بين المسلمين، وإشعارا له برعاية الأخوة واحترام المجتمع لكرامة إنسانية .

والإسلام إذ يجعل مصرف الزكاة الواجبة عامة ، مرتبطا بالفقر أو بالحاجة على نحو ما جاء في حديث ابن عباس في رواية الجماعة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ إلى اليمن قال ((إنك تأتي قوما من أهل الكتاب)) .

فادعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ... وأن محمدا رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك ... فأعلمهم أن الله افترض عليه خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن أطاعوك لذلك ... فأعلمهم أن الله افترض عليهم " صدقة " تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم .

فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ... واثق دعوة المظلوم ... فغنه ليس بينها وبين الله حجاب .

إذ يربط الإسلام مصرف الزكاة بالفقر والحاجة فكل الأنواع التي جاءت مفصلة في آية الزكاة في قوله تعالى : {{ إنّما الصداقت للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيمٌ }}

هي على الحقيقة ذات حاجة مستمرة أو مؤقتة ... ذات حاجة موجودة ... أو صار إلى هذه الحاجة وضع الإنسان نفسه ... لظرف طارئ ويزول .

ثمّ أيضا حدد مستوى الفقر ، كما وكل أمر الفقير في طلبه المساعدة إلى ضميره ، متوعدا غير الصادق في تصوير وضعه ... بعقاب الآخرة ، ففي تحديد مستوى الفقر ... وفي توعد غير الصادق في سؤاله يري حكيم بن جبير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قوله ((من سأل وعنده ما يغنيه جاءت يوم القيامة خذوشا أو كدوشا في وجهه .

قالوا يا رسول الله ، وما غناه ؟

قال خمسون درهما ... أو حسابها من الذهب)) .

وبهذا التحديد ، وبهذا الوعيد كذلك ، يحاول الإسلام أن يخفف من صور الإدعاء والتحايل في صرف الزكاة على غير مستحق لها . يحاول أن يكون أثر الزكاة نافذا في القضاء على الحاجة في المجتمع ليصرف نشاط الأفراد إلى البناء ... بدلا من أن يتوجه نشاط بعضهم إلى الحقد أو إلى السلبية في العلاقات.

والجانب الأخير في هدف الزكاة . استمالة الأعداء إلى جانب المجتمع الإسلامي عن طريق ما يسمى بالمؤلفة قلوبهم ، وهم أولئكم الذين يقبلون على الانضمام إلى المجتمع من الأجانب عنه بإعلان الإيمان بمبادئه ... لقاء مساعدة مادية هم في حاجة إليها ، حتى إذا خاصمتهم أقوامهم أمكنهم أن يدبروا أمر أنفسهم في المعيشة ولو مؤقتا . وربما يكون هذا المصرف أكثر نفعا في بداية تكوين المجتمع ، منه بعد قيامه لأن إيمان المؤلفة قلوبهم بالقيم الجديدة لمجتمع جديد ، لا يذهب بهم بعيدا إلى درجة التضحية بالأنفس والأموال والأولاد ، كما هو شأن الإيمان المثمر البناء ولكن مع ذلك يؤثر في قوة الخصوم ، ويضعف من تماسكهم في تحديد للمجتمع الجديد ويؤثر كذلك عندما تجد خصومات أو عدوات للمجتمع الجديد من أعدائه . فيكون إعطاء المؤلفة قلوبهم مدعاة للإعلان من جانب بعض الأعداء بقيمة المجتمع الإسلامي وباعتباره ، ما يترتب عليه حتما ، الاستنكار الضمني لعداوة الأعداء وخصومتهم منهم أنفسهم . فهو أسلوب لحفاظ على المجتمع الإسلامي والدفاع عنه وعن قيمه وهو تكتيك يستغل عن الحاجة إليه وليس

للترغيب في الإيمان بالله لذات الإيمان بالله أو لكثير عدد من المسلمين والمؤمنين كما قد يعلل بذلك .[1]

3) الضرائب والزكاة في المجتمع المعاصر :

إذاكان هذه الجوانب جميعها تحدد هدف الزكاة ، فليس بلازم أن يصرف ما يجمع من الزكاة فيها كلها في آن واحد وإنما تدخلها الأولوية لبعضها ، الإرجاء للبعض الآخر منها ، إذا اقتضت ذلك مصلحة عامة .

وتفصيل المصارف في آية الزكاة السابقة ، لا يقصد منه وجوب الصرف للجميع في وقت تحصيل الزكاة ، وإنما الغرض منه تحديد المصارف والأبواب بحيث لا يخرج الصرف عنها ، ويتجاوزها إلى مصارف أو أبواب أخرى .

والدولة في المجتمع الإسلامي يجب أن لا تعطل تحصيل الزكاة ، اكتفاء بفرض الضرائب ، إن هي أخذت بنظام المجتمع المعاصر

كما يجب أن تبقى الدولة على الفصل بين حصيلتي النوعين إن ما ألزمت الأفراد بضرائب أخرى . إبقاء على تحقيق هدف الزكاة وتأكيدا من الوفاء بالتزامات مصارفها لأن الوفاء بالتزامات مصارف الزكاة يعود على تماسك المجتمع ، ويخلص علاقات أفراده من شوائب الحقد والضعف ... بينما أداء الخدمات العامة التي تفرض الضرائب الأخرى لتنفيذها ، ترتبط بمستوى الحياة والحضارة المادية ، وبمجموع الأفراد الذين تؤدّى لهم هذه الخدمات .

الزكاة ترتبط بتصفية النفوس وبقائها على المحبة والتضامن في المجتمع . والضرائب تحصل لترقية مستوى الخدمات ، وتيسير سبل الحياة ومتعة العيش المادية لأفراد المجتمع . وما يلزم به الإسلام كعبادة يجب أن تؤدّى ، يتصل أوّل وبالذات بقوام حياة الفرد أو حياة المجتمع ، قبل أن يتصل بالمستوى الحضاري المادي فعبادة الصلاة

[1] - محمد البهي ، الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر (مشكلات الأسرة والتكافل) ، ص 305 – 307 .

والصوم تتصلان مباشرة بتقويم الفرد في سلوكه وفي مواقفه من الكفاح والصراع من أجل القيم العليا في الحياة ، بينما عبادتا الزكاة والحجّ تستهدفان مباشرة علاقات الأفراد بعضهم ببعض في قوتها وتماسكها . [1]

ومن هنا نظام الدولة في المجتمع الحضاري المعاصر في فرضه الضرائب وتحصيلها للقيام بالخدمات العامة للأفراد ، لا يختلف في المصلحة العامة التي يقرها الإسلام كقاعدة أولية في الحفاظ على المجتمع ، وفي الوقت نفسه يتفق مع مقتضى العقد الاجتماعي الذي تأسست عليه الدولة في هذا المجتمع .

وهذا العقد يتضمن الاختبار غير المباشر من الأفراد بقبول فرض الضرائب وتحصيلها على أن الجانب السياسي في هذا النظام الممثل في سلطة الأفراد في التشريع والرقابة تعبير آخر عن المشيئة الفردية في قبول الضرائب والتزام أدائها .

أما النظام الاشتراكي فقد التزم من أوّل الأمر عند قيامه بإصلاح ذات البين ... وإعادة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد إلى الوضع الطبيعي بتحقيق العدل وإتاحة الفرص المتكافئة ... وهو نظام تدفع به ظروف المجتمع إلى حين ، ومن اجل ذلك لا تتحسس فيه المشيئة الفردية ، وبقدر ما يستهدف من إلزام ، لتصحيح وضع العلاقات وهنا لا يمانع الإسلام من فرض الإلزام إذا غلبت الأهواء المشيئة الفردية ... وجنحت بها إلى الانحراف والاعتداء على حقوق بعض الأفراد المشروعة .

وفي كلا النظامين الديمقراطي والاشتراكي ، فرض الضرائب وتحصيلها ولا يعفى من أداء الزكاة وتحصيلها إن أخذ بأيهما المجتمع الإسلامي المعاصر ، همها كان شأن " الرعاية الاجتماعية " فيهما أو في واحد منهما .

إن الرعاية الاجتماعية في نظام المجتمع الحديث والمعاصر مهما بلغ أمرها من اتساع دائرتها وتشعب أنواعها ، فإنها قطعا تترك التعويض عن أموال الأفراد التي تصيبها

[1] - محمد البهي ، الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر (مشكلات الأسرة والتكافل) ، ص 307 – 309 .

الجوائح إلى التأمين وشركاته بينما يجعله الإسلام أحد مجالات الغرم في مصرف الزكاة [1] .

4) دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي :

الركود الاقتصادي من أخطر المشكلات التي عانى منها الاقتصاد العالمي ، ونظرا لأن البلاد الإسلامية عضو في المجتمع الدولي ، لم تفلت هي الأخرى من الركود الاقتصادي ، وقد كثرت الكتابات حول طبيعة وأبعاد المشكلة وطرق الوقاية والعلاج منها ، فبعضهم يرى أن السبب الرئيس للركود الاقتصادي هو نقص الطلب الفعال ، ويرى آخرون أن من مظاهر الركود زيادة المخزون من السلع والبضائع وعدم وفاء التجار بالتزاماتهم المالية ، إضافة إلى إحجام المؤسسات المالية عن منح التمويل المطلوب للأنشطة الاقتصادية . ويضيف آخرون بأن السبب الرئيس للركود الاقتصادي هو ما نشاهده من الأحداث العالمية الحالية وفي محاولة للخروج من مأزق الركود الاقتصادي يعكف بعض الاقتصاديين على دراسة ما وضعه الاقتصادي الشهير " كينز " بضرورة التدخل للعمل على التأثير في حجم الطلب الكلي الفعلي فدعا إلى ضرورة خفض الفائدة وزيادة الإنفاق الحكومي الاستهلاكي والاستثماري وتخفيض الضرائب في فترة الأزمة حتى يرتفع الحجم الكلي للطلب الفعال نادى بعكس ذلك حينما يصل النظام إلى مرحلة التوظيف الكامل ، وتلوح في الأفق مخاطر التضخم ، وعلى الرغم من كثرة الحلول والمقترحات لعلاج الركود الاقتصادي ، إلا أن الركود يعم أنحاء المعمورة ، من هنا اتجهت بعض الدراسات إلى البحث عن وسائل في الاقتصاد الإسلامي في معالجة الركود الاقتصادي ، وتبين من هذه الدراسة الموجزة أن إحدى الوسائل التي وضعها الإسلام لعلاج هذه الأزمة هي فريضة الزكاة وإمكانيتها نحو التأثير في علاج الركود الاقتصادي . [2]

[1] - بن أحمد ناصر ، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، سنة 200 / 2001 ، ص 17 – 19

[2] - مجدي عبد الفتاح سليمان ، مجلة الوعي الإسلامي ، دولة الكويت ، رقم 445 ، 2005 ، 04 .

خاتمة

خاتمة :

إن العالم كله في هذا العصر ونحن المسلمين خاصة في أشدّ الحاجة إلى سريعة الإسلام وإلى التكافل الاجتماعي الذي رسمه نبي الإسلام ، هذا التكافل الذي فهمه صحابة رسول الله وأئمة الإسلام وأعلام الهدى من خيار العلماء والحكام والفقهاء ، لأن الإسلام هو الطريق الوحيد للتقدم والازدهار والإنتاج وهو النظام الفريد الذي يمحو الجهل والمرض والفقر وينهض بمستوى الفرد والأسرة والمجتمع . ومن أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة ما يلي :

1) إن التكافل الاجتماعي أحد سمات المجتمع المسلم ودعائمه التي يقوم عليها ويتجلى دور المجتمع في تطبيق التكافل الاجتماعي من خلال رعايته للروابط الاجتماعية التي ينشئها والواجبات الكفائية التي يحققها .
2) التكافل الاجتماعي في القرآن والسنة دليل على عظمة مكانته ، حيث وضعت له القواعد والضوابط الواضحة ، ورتب عليه الشارع الأجر العظيم فهو من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى جلب المصالح ودرء المفاسد ، فالإسلام يسعى لأن تتوافر لكل إنسان حاجاته الأساسية في الحياة والمحافظة على سلامة المجتمع .
3) التكافل الاجتماعي تشريع رباني له قواعده الفقهية ، فهو حق وواجب وأكثر ما يتمثل في نظام الزكاة المفروضة على أموال الأغنياء لصالح الفقراء والمحتاجين .
4) التكافل الاجتماعي فطرة في الإنسان وهو ظاهرة اجتماعية في كل المجتمعات الإنسانية والمجتمع الإسلامي هو المجتمع الوحيد الذي ترسخ وتظهر في سلوك أفراده التكافل الاجتماعي بكل صورة خاصة في عصور قوته ونهضته .

5) التكافل الاجتماعي يشمل مجالات الحياة كلها ولا يقتصر على الجانب المعيشي بل يهتم حتى بالجانب المعنوي فالغاية من التكافل إصلاح أحوال الناس ، فمن كان عاملا لخير الإنسانية فليجاهد لتحقيق هذا الأمل المنشود.

وفي الأخير أحمد الله تعالى حمدا كثيرا مباركا فهو الذي مكنني من انجاز هذا العمل وعملا يقول إمام الموحدين وقدوة المتبعين محمد صلى الله عليه وسلم ((من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئون به فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه)) واعترافا بالفضل لأهله وبالجميل لمسديه أتقدم بالشكر الجزيل ، إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمد حمودي الذي أحاطني برعايته واهتمامه الأخوي وأفادني بتوجيهاته القيمة التي كان لها الدور الكبير في إبراز هذا العمل إلى حيز الوجود أسأل الله أن يبارك في علمه و عمله وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته . ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة فجزاهما الله خيرا لقبول ذلك . كما أريد أن أسجل شكري إلى كل من قدم لي سد المساعدة والعون من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل ، إلى كل هؤلاء وإلى كل من لم يسعفني الحظ في ذكر أسمائهم .

إلى والديّ الكريمين اللذين سهرا من أجل تربيتي وتعليمي ، أطال الله في عمرهما .

إلى كل إخوتي كل باسمه .

إلى كل الأهل والأقارب .

إلى كل زملاء الدراسة من الطور الابتدائي حتى الطور الجامعي وخاصة طلبة الماستر أدب وحضارة .

إلى كل موحد متبع لهذا الدين العظيم وما تضمنه من أحكام في كل مجالات الحياة و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

المصادر والمراجع :

1 - ابن منظور ، (إعداد يوسف خياط نديم ورعشي) ، لسان العرب .

2 - الزحيلي ، الفقه الإسلامي وأدلته ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط2 .

3 -أبو حامد محمد بن حامد الغزالي الطوسي ، دار المعرفة للنشر والتوزيع .

4 - محمد البهي ، الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر ، مشكلات الأسرة والتكافل ، دار وهبة ، ط3 ، 1972 .

5 -مصطفى السباعي ، التكافل في الإسلام ، دار الورّاق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2008 .

6 -عبد الله بن منصور الغفيلي ، نوازل الزكاة ، دار الإيمان للنشر والتوزيع ، ط2 .

7 -أبي بكر محمد بن عبد الله بن يحي ابن الجد الفهري البلي الإشبيلي المالكي (أحكام الزكاة) ، دار ابن خزم ، ط1 ، 2011 .

8 -محمد أبو زهرة ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار الفكر العربي ، طبعة جديدة ، 1991 .

9 - محمد بن صالح بن محمد القيمين ، فصول في الصيام والتراويح والزكاة .

10 - عبد العزيز بن باز ، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، الجزء 14 الزكاة .

11 - حسام الدين بن موسى ، عفانة يسألونك عن الزكاة ، لجنة زكاة القدس للنشر والتوزيع ، ط1 .

12 - عبد الله ناصح علوان ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، الطبعة الأولى .

13 - عبد العال أحمد عبد العال ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1997 .

14 - أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصورة – حجة الله البالغة – دار الجيل الثالث للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2005 .
15 - سيد سابق ، فقه السنة ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، ط3 ، 1977 .
16 - محمد إبراهيم بن عبد الله التويجري ، موسوعة الفقه الإسلامي ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، ط1 ، 2009 .
17 - صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان ، رسالة الفقه الميسر .
18 - أحمد الريسوتي ، الوقف في الإسلام – مجالاته وأبعاده - ، دار الثقافة للنشر والتوزيع .
19 - عبد القادر بن عزوز ، فقه استثمار الوقف وتمويله في الإسلام .
20 - الموسوعة الفقهية الكويتية ، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
21 - سلطان بن عوض مطلق الجعيد ، التكافل الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية .

الرسائل الجامعية :

22 - جبارة مراد ، انعكاسات إعادة توزيع الدخل عن طريق الزكاة على دالة الاستهلاك الكلية مع الإشارة إلى حالة الجزائر ، ماجستير 2008 / 2009 .
23 - ابن أحمد ناصر ، العلوم الاقتصادية ، ماجستير 2000 / 2001 .

المجلات :

24 - مجدي عبد الفتاح سليمان ، مجلة الوعي الإسلامي ، الكويت ، رقم 445، 2005 .

الفهرس

الفهرس

مقدمة ..... أ - ب

الفصل الأوّل : ماهية مؤسسات التكافل الاجتماعي

..... ص 02- ص 19

المبحث الأول : التعريف بوسائل التكافل الاجتماعي

1 - تعريف الزكاة لغة واصطلاحا وأنواعها .

2 - تعريف النذر لغة واصطلاحا وأنواعه .

3 - تعريف الوصية لغة واصطلاحا وأنواعه .

4 - تعريف الوقف لغة واصطلاحا وأنواعه .

المبحث الثاني : دور مؤسسات التكافل الاجتماعي .

أ - الدور البنائي .

ب-الدور الوقائي .

ج- الدور العلاجي .

المبحث الثالث : أهداف مؤسسات التكافل الاجتماعي .

أ - الفرد .

ب-المجتمع .

ج- الأمّة .

الفصل الثاني : الأسس والخصائص لتحقيق التكافل الاجتماعي .....ص21- ص 37

المبحث الأول : الأسس الفكرية لنظام التكافل .

1 - الإسلام والتملك الفردي .
2 - المال وسيلة من وسائل السعادة .
3 - مفهوم العبادة في الإسلام .
4 - الإسلام يقدس العمل ويحرم التواكل .

المبحث الثاني : خصائص التكافل الاجتماعي .

أ - شمولية التكافل الاجتماعي .

ب-اتّساع مجالات التكافل الاجتماعي .

ج- المسؤولية والجزاء .

المبحث الثالث : اقتراحات عملية في تحقيق التكافل .

1 -التكافل العائلي .
2 - تكافل أبناء الحي .
3 - جباية الدولة لفريضة الزكاة .
4 - الإكثار من المؤسسات الخيرية .

الفصل الثالث : الزكاة بوصفها مؤسسة من مؤسسات التكافل الاجتماعي..... ص 39 – ص 61

المبحث الأوّل : ماهية الزكاة .

المبحث الثاني : أنواع الزكاة وأسباب وجوبها .

1) زكاة النعم .
2) زكاة المعشرات .
3) زكاة النقدين .
4) زكاة التجارة .
5) ركاز المعادن .
6) زكاة الفطر .

المبحث الثالث : دور الزكاة في التكافل الاجتماعي .

1) تحقيق الرعاية الاجتماعية .
2) بناء المجتمع الفاضل .
3) الضرائب والزكاة في المجتمع المعاصر .
4) دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي .

خاتمة ..... ص 63 – ص 65 .

قائمة المصادر والمراجع ..... ص 67 – ص 68 .

الفهرس ..... ص 70 – ص 72